

کتابخانه تخصصی کوفه

أكاديمية الكوفة

الشيعة في أفريقيا

تأليف

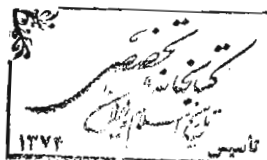
آية الله السيد سعيد أختر الرضوي

تعريب

محمد سعيد الطريحي

(تنزانيا - زنجبار - الصومال - كينيا - تنجانيقا -
موزمبيق - ملاغاشي - أوغندا - رواندا - بروندي -
زائير - مدغشقر - موريتوس - مري يونين - السنغال -
سيراليون - ساحل العاج - نيجريا - غانا - جنوب أفريقيا)

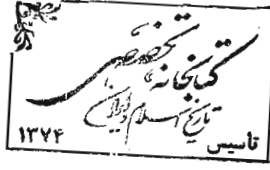
KUFA ACADEMY





آية الله السيد سعيد اختر الرضوي
Sayyid Saeed Akhtar Rizvi

ملون



الوجود الشيعي في أفريقيا

يعود التاريخ المعاصر للشيعّة الإمامية على الساحل الأفريقي الشرقي إلى منتصف القرن التاسع عشر مع قدوم بعض الإيرانيين والبحرينيين الذي آثروا البقاء في زنجبار . وابتداءً من عام ١٨٧٢ بدأ الشيعة الإمامية (الخوجة) بالتوافد على المنطقة من الهند . وكانت محطاتهم الأولى زنجبار ، ومومباسا ولامو ، ثم بدأوا تدريجياً بالاستقرار في بعض الدول الساحلية كالصومال ، كينيا ، تنجانيقا وموزمبيق . وتوغل البعض منهم إلى البر الأفريقي ليستقر في أوغندا ، رواندا ، بروندي ، زائير ، بينما أبحر البعض الآخر نحو مدغشقر ، مورثيوس Mauritius وري يونيين Re-union .

أما على الساحل الغربي للقارة ، فقد هاجر مجموعة من الشيعة اللبنانيين على مراحل متعددة خلال العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر واستوطنوا فيما أُصطلح على تسميته لاحقاً ((غرب أفريقيا الفرنسية)) . وانتشرت أعداد كبيرة منهم في السنغال ، سيراليون ، ساحل العاج إضافة إلى نيجيريا والكونغو البلجيكية (زائير) .

وبأيجاز ، يمكن القول ، أن الحضور الشيعي على ساحلي القارة (الشرقي والغربي) قد اقتصر على المهاجرين من الخوجة الهندود (الشرق) واللبنانيين (الغرب) . ولم تفكر أي من هاتين الجماعتين بنشر المعتقدات الدينية الشيعية بين السكان الأصليين الذين حلّوا بينهم حتى عام ١٩٦٥ عندما تأسست بعثة بلال التبليغية في تنزانيا وكينيا ، وكذلك قدوم بعض علماء الدين اللبنانيين النشطين إلى سيراليون والسنغال ، حين بدأ التحرك الفعلي نحو السكان المحليين.

ويتشر الشيعة اليوم ، في بقاع مختلفة من القارة الأفريقية كتزانيا ، كينيا ، أوغنده ، بروندي ، الكونغو (زائير) ، موزمبيق ، ملاغاشي في الشرق . وكذلك في سيراليون السنغال ، ساحل العاج ، غانا ونيجيريا في الغرب .

وقد ازدهرت نشاطات " التبليغ " هذه على ساحلي القارة الشرقي والغربي قبل ١٠ إلى ١٥ عاماً من قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ . من جهة أخرى ، نشطت أعمال " الدعوة " الإسلامية في جنوب أفريقيا وزيمبابوي بمبادرات متعددة من بعض التنظيمات الإسلامية الإيرانية .

ويرى الزائر اليوم العديد من المباني والمعالم الدينية التي شُيّدت من قبل الشيعة الإثني عشرية على طول الساحل الأفريقي الشرقي في لامو ، مومباسا ، دار السلام وحتى مدغشقر . كما يمكن مشاهدتها على امتداد البحيرات العظمى في بوكوبا كيغوما وفي **Kabale** كابالي بين الجبال وعند الحدود مع زائير .

لقد التفت الجماعة الحالية من أناس ينتمون إلى أصول تاريخية وعرقية ودينية مختلفة . وتوجد هناك بعض الدلائل على أن الشيعة الإثني عشرية (من الجزيرة العربية والخليج الفارسي) قد وفدوا إلى الساحل الأفريقي الشرقي قبل قدوم البرتغاليين إليه . كما يوجد البعض منهم ممن قدم من بلاد فارس وشمال غرب الهند (الباكستان حالياً) للعمل في خدمة سلاطين زنجبار بعد أن اختار الأخيرون هذه الجزيرة مقراً لحكمهم ابتداء من عام ١٨٤٠ . وفي القرن العشرين ، قدم بعض الشيعة من أجزاء مختلفة من شبه القارة الهندية للعمل في مجالات السكك الحديدية والتعليم . ولكن الحصة الأكبر من هذه الجماعات كانت من نصيب الخوجة .

وسنبداً البحث بدراسة التاريخ القديم (بعد الإسلام) للشيعة في شرق أفريقيا .

الشيعة في العصور المبكرة لشرق أفريقيا :

إن الصورة المتاحة لدينا حول الماضي في الساحل الأفريقي الشرقي تستند بشكل كبير على الأحاديث والمعطيات الكلامية المتوارثة . ولا تتوفر أية دلائل أثرية تخص العصر الإسلامي (قبل القرن التاسع) . وتفترض جزءاً من هذه الموروثات الكلامية إن بعضاً من المهاجرين الأوائل كانوا شيعة ، ولكنها في نفس الوقت لم تمحّص هذا الجانب بشكل دقيق .

وعلى أية حال ، توجد هناك نصوص تاريخية تفترض الإتصال الشيعي
بشرق القارة منذ العصور المبكرة جدا . حيث يكتب أي . أج . برنس
: A.H.Prins

تمثل الوفود الأول للمسرح الأفريقي بأميرين كانا من الأوصياء على عرش
عمان . ويعود هذين الأميرين مكرهين على الهرب مع اتباعهم في العام ٧٧
هجرية (٦٩٥ ميلادية) . هذه هي قصة " سليمان " و " سيد " ضحايا الغزو
العربي . وقد يكون لها من التشابهات ممن لم نسمع عنها قط .

ويفترض برنس . إن هذين الأميرين كانا من الشيعة الزيدية ، وإلا أن
افتراضه غير مدعم بالحقائق المعروفة . ففي المكانة الأولى ، تمت مبايعة الجلندي
(الإمام الشرعي الأول لعمان) في العام ٧٥١ ميلادية ، أي بعد ٥٦ عاما من
الهروب المفترض للأميرين المذكورين (سليمان وسيد) . وفي المكانة الثانية ، فإن
اتباع المذهب الزيدي بدأت في الفترة التي انتفض فيها ضد هشام بن عبد الملك
(٧٢٤ - ٧٤٣ م / ١٠٦ - ١٢٦ هـ) . وقد توفي الحجاج في العام ٩٤ هـ ،
وتوفي عبد الملك قبله ٨٧ هـ . لذلك ، يبدو من غير الممكن . يمكن ، أن يكون
هناك شيعة زيديين ممن فروا من بطش الحجاج في عهد عبد الملك .

ومن الجدير ذكره أيضا ، أن زيدا كان بعمر ٤٢ عاما عندما استشهد عام
٧٤٠ م / ١٢٣ هـ . وهذا يعني أن ولادته قد تمت في العام ٦٩٨ م / ٧٩ هـ أي بعد
٣ أو ٤ سنوات من الرحيل المفترض للأميرين الزيديين آنفي الذكر .

ويستطرد Prins قائلا :

وهكذا يوجد هناك تقليد متوارث في جزيرة كيوايو **Kiwa Yuu** ، شمال
باتي **Pate** بأن الإسلام قد دخل المكان أما بواسطة رجل يدعى جعفر
(والذي يقال إنه أخوه لكنه يعكس تقليدا شيعيا على قدر ما يستدل عليه من
إسمه) .

ولكن عبد الملك بن مروان لم يكن له إبن يدعى حمزة ولا أخا يدعى
جعفر . ويوجد هناك ميل لدى المسلمين الأفارقة لمحاولة تأسيس اتصالهم مع
بعض من قريش ، وأشهر من يشار إليه عقيل بن أبي طالب قد قضى حياته في

مكة ، المدينة ، الكوفة وسوريا . وقد توفي في المدينة حيث يوجد قبره في البقيع . وكذلك تشير الوقائع التاريخية لأحداث كربلاء أن كافة سليلي عقيل من الذكور قد قتلوا في موقعة كربلاء .

وعودة إلى التقليد المتبع في جزيرة كيوايو ، فإن من الصعب الجزم بأن حمزة وجعفر ينتمون إلى الأسرة الهاشمية . ولكن ، كما يقول المؤلف ، فإن أسمائهم تدل على انتمائهم للهاشميين .

الشيعة الإثني عشرية (الخوجة) في أفريقيا :

كان آغا خان الأول قد حرم على كل من ديوجي جمال وأربعة من رفاقه الانتماء إلى جماعة خانة في بومباي^(١) ، ولم يكن هؤلاء الخمسة هم الوحيدون الذين يمارسون طقوس الشيعة الإثني عشرية . بل كانت ممارسة هذه الطقوس واسعة الانتشار ، ليس فقط في بومباي ، كوج وكراجي بل حتى في أفريقيا من مقديشو وحتى مدغشقر . وقدم البعض من المحرمين الخمسة إلى أفريقيا ، أحدهما كان ديوجي جمال (الذي سبق وأن مارس التجارة في زنجبار ، مومباسا ولامو) .

لقد عمل الخوجة من اتباع الإثني عشرية ، على تنظيم أنفسهم بأفضل ما يستطيعون للوقوف بوجه الضغط المنظم والمستمر الذي كان يمارسه ضدهم الجماعة الإسماعيلية الآغا خانية . وظلوا يستمدون الدعم والأسناد من الشيعة في فارس والعراق والهند . وكانوا في البداية يجتمعون في البيوت من أجل ممارسة فروضهم وتطبيق شعائهم ، فكانوا يؤدون الفروض الدينية ، الصلاة ، الصيام ، وإعطاء الزكاة والخمس . وفيما يخص الأئمة سمووا ١٢ إماما وأشاروا إلى الثامن بـ علي رضا والثاني عشر بالمهدي صاحب الزمان . كما تحدثوا عن (١٤) إمام معصوم .

(١) يمكن الرجوع إلى هذا الموضوع بشيء من التفصيل في البحث المنشور بمجلة الموسم العدد (٤٣ - ٤٤) عن تاريخ الخوجة الشيعة .

وفي شهر محرم، كانوا يجسّدون مأساة كربلاء بأدق تفاصيلها، وقيمون المجالس الحسينية كل يوم، كانوا يحيون مراسيم العزاء ويقرؤون المراثية ويلطمون الصدور. وأخيراً، بدأت هذه الجماعة باستقدام العلماء وبناء المساجد والمقابر وأماكن الاجتماعات وبدأ المعلمون بالوفود من النجف وكربلاء وبدأ الذين تعلّموا شيئاً تعليمه للآخرين.

في بداية العشرينات من القرن العشرين تأسست "مدرسة الواعظين" في لكتاو وباشرت بعد فترة من تأسيسها بإرسال مجموعات من رجال الدين إلى شرق أفريقيا. ومع أن زنجبار كانت المركز الأول الذي انتشرت منه معتقدات الأثني عشرية إلى شرق أفريقيا، إلا أن مدن أخرى أصبحت أيضاً فيما بعد مراكز للإستقطاب والإشعاع الديني مثل مومباسا ولامو التي دبت فيها هذه النشاطات ابتداء من العام ١٨٨٠. وأصبحت مدينة باكامويو Bagamoyo، التي يسهل الوصول لها بحراً من زنجبار، المركز الديني الرابع. وكان المجتمع الذي شيد فيها ويضم المسجد والإمام باره، الثاني من حيث الإنساع بعد جامع قوة الإسلام في زنجبار.

ونشأت فيما بعد مراكز أخرى في لندي Lindi، بانجاني Pangani، دار السلام وكلوه Kilwa لتلي المراكز الأربعة آنفة الذكر في الحجم والأهمية.

ونحوت جميع هذه المراكز فيما بعد إلى أماكن للإستيطان والإستقرار للأثني عشرية بين عامي ١٨٨٠ و ١٩٤٠. وانطلاقاً من هذه المراكز الممتدة على طول الساحل الأفريقي الشرقي نهضت حركة الإشعاع الديني لتخرق البر الأفريقي الداخلي وصولاً إلى زائر.

وكان هناك غطاً محدداً اتسمت به حركة هؤلاء العلماء والمبلغين. فعندما يتجه أحد الرواد إلى مكان ما يعمد القادمون الجدد إلى اتباعه للإستفادة من معرفته والإغتناء من تجربته وللتألف مع السكان المحليين. وكان القادمون الجدد من الهند يتوجهون عادة إلى زنجبار، وبعد تلقيهم المعرفة الدينية اللازمة، يغامرون بالترحال نحو البر الأفريقي. وفي بعض الأحيان، يترجل البعض

منهم في مدن مثل لامو ، مومباسا أو دار السلام ليتجهون منها نحو البر الأفريقي الداخلي . غادر البعض منهم بأكامويو ليصل إلى قوبارا ، أوجيجي وكيكوما على بحيرة تنجانيقا ، مسافرين مشياً على الأقدام ليصلوا هناك في قرابة العام ١٨٩٥ . وقبل حلول القرن العشرين ، كان عدداً منهم قد واصل الترحال شمالاً على ساحل البحيرة ليصل إلى أو سومبورا وإلى ما يُعرف الآن بزائير .

أما الإثني عشرية الذين إنطلقوا من بانجاني (على الساحل) فقد ارتحلوا مشياً على الأقدام أو على الحمير (البغال) ليلغوا أروشا (١٨٩٨) وكوندوا - إيرانجي (١٩٠٥) وسنجد (١٩٣٠) .

وفي العام ١٨٩٥ تم بناء أول خط للسكك الحديدية في مرفأ كيلنديني في مومباسا ليمتد إلى كيسومو في ديسمبر من العام ١٩٠١ وقد تم لهذا الغرض استقدام المئات من البنجانيين وغيرهم من الهند للمساعدة في رصف السكة وتشغيل القطارات السائرة عليها . وقد استقر البعض منهم في نيروبي وكان من بينهم العديد من الهنود الإثني عشرية . وقد انطلق عدد من الخوجة من مومباسا على البغال ليصلوا إلى نيروبي في العام ١٩٠٠ . توغل البعض منهم إلى أبعد من ذلك ليصل إلى كيسومو ، واستعانوا بالقوارب من هناك ليصلوا إلى عين تيبه، جنجا، بوكوبا وموازنا (Entwbbbe, Jinja, Bukoba, Mwanza) .

ومن دار السلام ، واصل الخوجة مسيرتهم نحو سنجد ودودوما ((Singida, Dodoma)) . وسلك الخوجة طرقاً متعددة ليصلوا في النهاية إلى كامبالا قبل العام ١٩٠٠ ، تورورو Tororo (١٩٠٠) ، فورت بورتال Fort Portal (١٩٠٣) ، مبالي Mbale (١٩٠٦) ، جنجا قبل العام ١٩٠٨ ، مسندي Masindi (١٩١٠) ، هوما Hoima (١٩١٢) .

وبعد أن بلغوا أروا Arua عام ١٩١٠ ، واصلوا مسيرتهم نحو بونيا Bunia في زائير . وأسس الخوجة ٨ جماعات بين جميع هذه النقاط والمراكز الصغيرة .

وليس من السهل بمكان تخيل المشقة التي واجهها هؤلاء الرواد في رحلاتهم الطويلة هذه ، فقد جابوا البلاد أما مشياً على الإقدام أو على الحمير . وفي القليل من الأمكنة ، كان هناك بعض الحمالين قاموا بنقلهم على محفات خاصة من قرية إلى أخرى وكان سكان القرى طيبون عموماً وحرصوا على توفير وسائل الراحة لهؤلاء المسافرين أثناء توقفهم في الليل . وكانت السلع والبضائع تحمّل على رؤوس الحمالين لمئات الأميال دون أن يتسبب ذلك في فقدانهم لحياتهم (لحسن الحظ) . ولأغراض الأمن ، كانت هذه البضائع تدوّن عادة لدى مكتب المفوضية التابع للمقاطعة ليتم تدقيقها بعد بلوغها المكان الآخر (المقصود) .

وعندما بادر أحد الإيرانيين الشيعة (ميرزا أسد الله خان) إلى تشغيل خط للمواصلات من كامبلا مستخدماً الكارة (عربة يجرها الثور) في حوالي العام ١٩٠٣ . كانت هذه الخطوة تعد تطوراً كبيراً في وسائل النقل . أما الماطورات فلم تستخدم قبل العام ١٩٢٨ كوسيلة للنقل قادرة على الوصول إلى مدن بعيدة مثل أروى (أورا) في أقاصي أوغندا .

وفي المدن الكبيرة نسبياً مثل كامبالا ، كانت المنازل تشيّد عادة من الخشب والطين مع طبقة واقية من القصدير أو الحديد المجعد . أما في القرى الداخلية الصغيرة ، كانت هذه المنازل الطينية تسقف بالحشائش والقش . وفيما كان يسمى بالمدن . لم يكن آمناً الخروج ليلاً بسبب إنتشار الأسود والوحوش الضارية والحيوانات البرية الأخرى التي كانت تجوب الشوارع بحرية تامة في الليل .

ورغم هذه الظروف القاهرة ، أبت الروح الريادية لهؤلاء الهنود إلا أن تأخذهم إلى أقاصي هذه البلدان . ومع أن حافزهم الأساسي كان دينياً ، إلا أنهم مع ذلك ، جلبوا معهم نتائج الحضارات الحديثة للسكان المحليين وجعلوهم يتآلفون مع الصناعات القطنية ، السكر ، الورق وحتى الدراجة .

وعمل هؤلاء الهنود في التجارة على اختلاف اصعدتها ، ففتحوا المحال التجارية الصغيرة التي كثيراً ما كانت تناسب احتياجات السكان في القرى والمدن التي عاشوا فيها .

وعلى العموم كانت أبرز المجالات التجارية التي انشغل الإثني عشرية بها تتمثل في المطاحن ، زراعة القهوة ، الشاي ، معامل معالجة القهوة ، إنتاج الرز والقمح ، الدواجن ومختلف نشاطات الإستيراد والتصدير كوكالات استيراد السيارات .

وكان من الطبيعي أن يكون التجمع المحلي لأبناء الخوجة هو المركز والقلب في التنظيم الاجتماعي ككل وكانت الجماعة تسعى بأقصى سرعة ممكنة إلى بناء المساجد ، والأمام باره ((الحسينيات)) (لإحياء الذكريات الدينية) ، المسافر خانه (دور الضيافة) للمسافرين والزائرين المدارس لتعليم الأطفال والناشئة . وفي بعض الأحيان ، كان يضاف لكل ذلك نوادي رياضية ومراكز للنشاطات الاجتماعية .

وبسبب الطبيعة الجماعية التي اتسم بها هيكل الجماعة ، فإن " الجماعة " لم تتأسس بشكل رسمي قبل العام ١٩٤٥ . وعلى الرغم من ذلك ، لم يمتلك اتحاد الإثني عشرية هيكلأ هرمياً دقيقاً ولم ينشئ مهيمنة مركزية كتلك التي كانت لدى الإسماعيلية .

إن كتابة تاريخ جماعة الخوجة في تنزانيا وكينيا كان من المهام الصعبة للغاية بسبب ندرة المراجع التي تناولت تلك المراحل السابقة .. كما أن انتقال الخوجة من تنزانيا (لأسباب مختلفة) قد أضاف صعوبة جديدة إلى ما ورد . ففي الوقت الذي تنامت بعض الجماعات الكبيرة كتلك التي في دار السلام ، فإن البعض الآخر من الجماعات الصغيرة ازداد صغراً والبعض الآخر تلاشي تماماً .

زنجبار :

حتى عام ١٩٦٣ ، كانت زنجبار عبارة عن محمية بريطانية تُحكم من قبل سلطان يخضع بدوره لسيطرة المقيم البريطاني هناك . ومع هبوب رياح التغيير

ظهرت على السطح عدداً من الأحزاب السياسية . وكانت السياسة غير الحكيمة للسلطين الحاكمين (والذين كانوا من أصول عربية) قد دفعت هذه الأحزاب للإنقسام وفقاً للمعايير العرقية ، فتجمع العرب جميعاً وبعض الآسيويين حول حزب زنجبار القومي ZNP بينما دعمت الجماهير الأفريقية حزب ASP .

وحتى بداية الستينات مارست " الجماعة " نفوذاً دينياً واجتماعياً عظيماً . ويرجع تاريخ الإثني عشرية إلى العقدين الخامس والسادس من القرن التاسع عشر حين وفد العديد من الإيرانيين والبحرينيين الشيعة إلى زنجبار .

وكان من أبرز الشخصيات الإثني عشرية ، كلب علي خان الذي كان عسكرياً يعمل في خدمة السلطين في أواخر القرن التاسع عشر وبرز اسمه في أيام السيد ماجد بن سعيد . وقد سافر إلى العراق لحج الأماكن المقدسة وتردد في العودة بعد اعتلاء السيد برغش بن سعيد سدة الحكم هناك . إلا أن السلطان الجديد دعاه للعودة فعاد وخدم في إمرته حتى وفاته عام ١٨٨٠ .

لقد قام كلب علي خان ببناء قبرستان خان وهي المقبرة التي دفن فيها ومعه العديد من الجنود ، والعلماء ذوي الأصول الإيرانية والعراقية .

وفي قرية مجاورة سُميت بأسمه (كاواخاني Kwakani) كان البئر الذي حفره على الطريقة الفارسية ما يزال قيد الاستخدام في الثمانينات من القرن العشرين .

وكانت أول بناية خاصة بالطائفة الإثني عشرية قد بُنيت على أرض الجزيرة عام ١٨٦١ وسميت " المأتم " ، بناها أحمد بن نعمان الكعبي الذي كان يعمل مستشاراً في الحكومة . وقد عكس الرخام المستخدم في هذا البناء التأثيرات العربية التي نجمت عن ولادته وترعرعه في البصرة . وكان " المأتم " ، مركزاً للبحرينيين الشيعة الذين استخدموه في إقامة المجالس وقراءة المراثيات باللغتين العربية والسواحلية . وقد تناقص عددهم الآن بدرجة كبيرة .

وكما ذكرنا سلفاً ، عاد حجي ديوجي جمال إلى زنجبار قادماً من بومباي في العام ١٨٧٧ . وقامت جماعة الإثني عشرية في عهده ببناء جامع " قوة

الإسلام" عام ١٨٨٠ وكذلك الأمام باره ((الحسينية)). وقد طلب ديوجي جمال من الشيخ زين العابدين المازندراني (مجتهد كربلاء) اثنين من رجال الدين الأكفاء ليعثا إلى بومباي وزنجبار . وعلى أثر ذلك ، قدم سيد عبد الحسين المرعشي الشهرستاني إلى الجزيرة في العام ١٨٨٩ - ٩٠ بينما توجه الشيخ أبو القاسم النحفي إلى بومباي .

وقد وردت العديد من الروايات حول المكانة التي نالها السيد عبد الحسين المرعشي . وكان قد اضطر للإستعانة بمترجم في إلقاء محاضراته لعدم معرفته باللغة الكوجراتية أو الأردية كما أن أتباعه لم يكونوا يجيدون اللغة العربية أو الفارسية . وللتغلب على هذه المعضلة . تم استقدام سيد غلام حسين من حيدر آباد للمساعدة في مد العون إلى الخوجة الذي كان عددهم قد بلغ ٢٥٠ شخص آنذاك . ولسوء الحظ فقد حدث نزاع حول هذين المرجعين أدى في النهاية إلى قيام جماعة منفصلة في عام ١٨٩٠ تبعت سيد غلام حسين وسمت نفسها " حجة الإسلام " . وفي وقت لاحق قدم إلى الجزيرة سيد حسين (وهو صهر سيد عبد الحسين المرعشي) واستقر فيها كعالم ديني وبحلول عام ١٩٧٠ كان عدد المنحدرين من نسله قد بلغ المائة والعشرين . ومن المرافق المهمة الأخرى للإثني عشرية في هذه الجزيرة ، مستوصف ناصر نور محمد و المدرسة المسائية المجانية " فيض الإثني عشرية " . وكان المستوصف معلماً جميلاً قبالة البحر حرص جميع الحكام الجزيرة على المحافظة عليه . أما مدرسة فيض الإثني عشرية فكانت المركز التعليمي الرئيسي للمواد الدينية . وقد أفرد العديد من معلميهما أوقاتهم لتعليم الصغار والشباب فيها . وبالإضافة إلى الدين ، كانت الصفوف العليا تدرّس الأردية ، الفارسية والعربية . وبفضل هذه المدرسة تمكن العديد من الزنجباريين من الإثني عشرية التحدث بالأردية والفارسية .

وانتشرت وبسرعة مدهشة المحافل والأمام بارات في أنحاء متفرقة من البلاد، حيث كانت المجالس تنعقد اسبوعياً وخلال المناسبات الهامة . وكانت الشعائر المقدسة في شهر محرم تقام خلال الأيام الإثني عشر في الفجر وحتى منتصف الليل .

وبدأت طقوس المشي على النار أثناء اللطم على الصدور تمارس ابتداءً من عام ١٩٢١ .

ومن المهم الإشارة هنا إلى الانفصال الذي شهدته زنجبار بين الإثني عشرية والإسماعيلية حيث زار " أغا خان الثالث " زنجبار عام ١٨٩٩ وأصدر إلى أتباعه فرماناً مسمىً أيّاهم بالإسماعيلية ومُسمىً نفسه إماماً عليهم . وحتى ذلك الوقت ، كان الخوجة الإثني عشرية ما زالوا أعضاء في نفس جماعة خانة الإسماعيلية على الرغم من بنائهم المساجد الخاصة بهم . وآثر الإثني عشرية عدم القبول بإمامة آغا خان عليهم واضطروا للانفصال والمغادرة .

وقد فرض آغا خان قيوداً قاسية على الإسماعيليين شملت حتى منع التزاوج من الإثني عشرية ومنع الإسماعيليين من شهود جنازات أقرب المقربين إليهم من الإثني عشرية . وابتداءً من العام ١٩٠٥ كان الانفصال قد بدأ جلياً بين الطائفتين .

وقد كانت الحكومة الاتحادية عاجزة أو غير راغبة في فرض النظام داخل الجزيرة . وبسبب تجربتهم المرة خلال العهد الإستعماري ، ذهب القادة الزنجباريين إلى أقصى حدود توكيد الذات وأدت سياساتهم الداخلية إلى فقدانهم ثقة المواطنين الغير الأفارقة بهم . ولم تستثنى الإثني عشرية نفسها عن غيرها من الأقليات العرقية التي تأثرت سلباً بهذه السياسات فترك العديد منهم زنجبار راحلاً إلى دار السلام برغم المخاطر الجمة التي اكتنفت ذلك .

وقد وقعت عدداً كبيراً من الحوادث المؤسفة التي عجلت بهذا الرحيل كإجبار ٤ نساء من نسل سيد حسين الشهرستاني على الزواج من ٤ من العساكر المقربين إلى اييد كارومي **Abeid Karumr** و التي أثارت ضجة واحتجاجات عنيفة . كما قام أحد أعضاء المجلس الثوري الحاكم بفتح النار على أحد المحافل الحسينية مسبباً في قتل أربعة أشخاص وجرح آخرين غيرهم . وعندما قدم علي حسين مويناي إلى سدة الحكم أخذت الأمور تتغير نحو الأفضل حيث طبق المفاهيم الليبرالية وسمح بحرية التجارة .

وفي العام ١٩٦٣ ، كان هناك حوالي ٢٥٠٠ من الإثني عشرية في زنجبار: الخوجة ، البحرنيين والسادة . وفي العام ١٩٧٧ لم يبق منهم ما يزيد عن ٣٠٠ شخص وهو الرقم نفسه أو ربما أقل منه في العام ١٩٩٦ .

يمبا : Pemba :

وهي الجزيرة الأخت لزنجبار ، واعتادت أن تحتضن جماعتين ، الأولى في جيك جيك Chake chake والأخرى في ويتي Wete . استقر الإثني عشرية في الأولى خلال التسعينات من القرن التاسع عشر ، وبحلول العام ١٩٠٤ كان عددهم قد بلغ ٢٠ عائلة مع جامع وأمام باره . وفي العام ١٩٠٨ كانت هناك ٨ عوائل قد استقر بها المقام في ويتي وبُني مسجد فيها عام ١٩٣٨ . أما الآن ، فلم يبق هناك أحد من الخوجة الإثني عشرية وقد تقبل بعض الأفارقة هناك المعتقد الإثني عشرية وأبدوا تحمساً شديداً له ، كما نجحوا في استعادة حسينية وملحقاتها وأبدوا التي استولى عليها الروم الكاثوليك في وقت سابق .

البر التنزاني :

إن الأراضي التي تعرف الآن بالبر التنزاني Mainland Tanzania كانت تخضع في السابق لسيطرة السلاطين الزنجباريين الذين أجروها للألمان عام ١٨٨٤ . وقد خسرها الألمان في الحرب العالمية الأولى لتصبح خاضعة للانتداب البريطاني وتغير اسمها إلى تنجانيقا Tanganyika . وحتى بعد نيلها الإستقلال مطلع الستينات ، عاشت البلاد فترات طويلة من عدم الإستقرار ومن التقلبات الاقتصادية الحادة نتيجة لسياسة " الأوجاما Ujamaa " التي طبّقها الرئيس نايريري على البلاد والتي استوجبت في مضمونها ترك العديد من السكان أراضيهم ومنازلهم . وكانت الإثني عشرية من بين الطوائف التي آثرت ترك المكان لتنظم إلى الجماعات الكبيرة في دار السلام والتي أصبحت خيارهم الأول .

دار السلام : Dar-es-Salam :

تعد جماعة الإثني عشرية في تنزانيا الأكبر ، ليس في تنزانيا وحدها ، بل في الشؤون الاجتماعية للسكان ، ليس في أفريقيا فقط . بل في عموم العالم . إن اسم " دار السلام " هو في الواقع إيجازاً لتسمية " بندر السلام " = ميناء الأمان .

وتعود هذه التسمية إلى العام ١٨٦٢ عندما قام سلطان زنجبار ، سيد ماجد بن سعيد ، بتشييد قصره الفاخر وعدد من المباني الملحقة على هذه الأرض . وفي العام ١٨٧٥ وطئ هذه الأرض ساتجي بيمه مارجي **Satchu Pira Mawje** وهو أحد رواد الإثني عشرية وكان بمعيته اثنين من الرواد هما فيرسي أدواني **Versi adwani** وناصر موجي **Nasser Mawji** . وباشا ساتجي ببناء مسجد وأمام باره في العام ١٩٠١ . وفي العام ١٩٤٣ استبدلت الأمام باره بأخرى جديدة . وقد تأسست جماعة الإثني عشرية ، رسمياً في البلاد العام ١٩٣٧ . وفي العام ١٩٦٤ ، كان عدد الشيعة الإثني عشرية قد بلغ قرابة الـ ١٧٠٠ شخص . وازداد هذا العدد إلى نحو ٦٠٠٠ شخص العام ١٩٦٩ . كان أغلب القادمين الجدد قد وفدوا من زنجبار ومن المقاطعات الجنوبية للبر التنزاني . واستدعت الزيادة الحاصلة في عدد السكان الشيعة بناء مسجد أكبر وملحق يخصص كأمام باره . وحين الانتهاء من أعمال البناء كانت أعداد السكان قد تزايدت من جديد فبقيت مشكلة استيعاب المريدين غير محلولة . وفي الوقت الحالي ، يبلغ تعداد الجماعة حوالي ٨٠٠٠ شخص .

وتتميز جماعة الإثني عشرية في دار السلام بالفعالية والنشاط الكبيرين ، كما أنها تترأس وتوجه عدداً من المؤسسات التعليمية والدينية والاجتماعية أهمها :

١ - مدرسة حجي دايدة ويحجي : **The Haji Daya Walji Madrasa**

بُنيت عام ١٩٣٧ كمركز للتعليم الديني للأولاد . واستوجبت الزيادة الحاصلة في عدد الطلاب المسجلين توسيعها ، وهي تسمى الآن " المدرسة الحسينية " وتضم حوالي ١٢٠٠ طالب وطالبة .

٢ - إتحاد الإثني عشرية : *The Ithna - asharis Union*

ويعمل دار جميل للحضانة ، قسم للألعاب الرياضية وتسهيلات لتعليم الحياكة ، والطبخ . وقد بدأت " دار الحضانة الإتحادية " عملها عام ١٩٥٦ وتضم الآن ٦٠٠ طفل مسجل فيها .

٣ - فرق متطوعي الإثني عشرية :

وتعمل بالتعاون مع المنظمات الوطنية والدولية .

٤ - السكن الداخلي للشريعة الإثني عشرية :

نسبت تسميته إلى " الحاج محمد جعفر " وتأسس في دار السلام من أجل احتضان وتوجيه الطلاب الوافدين إلى العاصمة لتلقي العلم . ويقع المبنى في موقع جذاب يطل البحر . وبسبب انخفاض عدد الطلاب الوافدين ، تضاءلت الحاجة إليه فخصص الجزء الأكبر منه لدار الحضانة الإتحادية وضم أحد أقسامه إلى " معهد المنتظر " ، وهو مدرسة للتعليم الثانوي تأسست عام ١٩٨٦ وتتخصص في ثلاث مجالات تشمل العلوم ، الإنسانيات والتجارة إضافة إلى الدراسات الإسلامية واللغة العربية . وقد اكتسبت هذه المدرسة سمعة حسنة في الوسط التعليمي داخل البلاد .

وبعد أن أفسحت الدولة المجال أمام العامة لتأسيس مدارس ابتدائية خاصة . بادرت الجماعة إلى تأسيس مدرسة المنتظر للأحداث عام ١٩٩٢ . وافتتحت البناية الجديدة للمدرسة رسمياً في ١٧/٥/١٩٩٦ .

٥ - مبنى إبراهيم حجي :

وتم إنشاءه كي يعمل كمستوصف مجاني ، وقد افتتح بكافة أقسامه عام ١٩٧٩ وتم توظيف منتسبيه رسمياً وهو يقدم خدماته لحوالي ٤٠٠ مريض يومياً .

وإلى جانب ذلك ، تشرف الجماعة أيضاً على إدارة عدداً من المرافق الدينية والاجتماعية الأخرى كـ دار جينا بامي للأرامل ، دار العجزة والمسنين و " محفل عباس " .

لندي :

استقر بعض أفراد الإثني عشرية في لندي سنة ١٩٠٠ . وبُني المسجد و
الأمام باره عام ١٩١٠ . وفي العام ١٩٣٧ خصصت بناية مستقلة للمدرسة .
وتم تشييد المسافر خانه قبل ذلك بأربعة أعوام و كلاهما على نفقة الحاج محمد
جعفر جوساب . وقد تنامي حجم الجماعة في هذا المكان حتى بلغ ٧٠٠
شخص عام ١٩٥٩ لتصبح الثانية (من حيث العدد) في عموم تانجانيقا .
وكانت المقاطعة الجنوبية لتانجانيقا تعد مركزاً رئيسياً للنشاط التجاري
للإثني عشرية ولكن هذا النشاط تراجع تدريجياً ولم يبق منه فيما بعد سوى
التمر اليسير .

وفي العام ١٩٨٣ كانت أعداد الإثني عشرية في هذه المقاطعة كالتالي :
لندي **Lindi** ٢٥٠ ، متوارا مكنجاني **Mtwara-Milindani** ١٠٠ ،
نيو والا **Newala** ٥٠ ، توندورو **Tunduru** ٧٥ .
أما في العام ١٩٩٦ فلم يتبقى سوى ١٠٠ فرد في كلٍ من لندي ومتوارا
وأقل من ٥٠ في توندورو .

سونجيا : Songea

كانت هذه المنطقة تضم عدداً كبيراً من أفراد الإثني عشرية ، وحتى الآن
يسكن فيها حوالي ٢٠٠ من أفرادها وتمتلك الجماعة هناك مجمعاً يضم مسجد،
أمام باره ، مدرسة ودار العلم . وهي المكان الأول الذي انطلقت إليه بعثة
بلال التبليغية خارج دار السلام حيث يوجد هناك مجمعاً آخر للبعثة يضم
مسجد ، مدرسة ، سكن داخلي وحقل زراعي .

بانجاني : Pangani

على الرغم من أكواخ الطين والخشب التي تملأ أرجاء هذه المدينة ، فقد
شيدت الجماعة فيها مسجداً متكاملاً وأمام باره منذ عقد التسعينات من القرن
التاسع عشر . وقد قرر الألمان تركيز اهتمامهم نحو تطوير مدينة تانجا بدلاً من

بانجاني للامنة الأولى للدفاع العسكري ضد الهجمات البريطانية المنطلقة من كينيا . نتيجة لذلك هجرت أعداد من افراد الجماعة هذه المدينة ولم يتبق منهم في الوقت الحالي سوى بعض العوائل الصغيرة وتحفظ بعثة بلال بفرع ثابت هناك .

تانجا : Tanga

في العام ١٩٠٩ لم يكن الإثني عشرية في هذه القرية يزيد عن ٣ عوائل . ونتيجة للإهتمام الذي أولاه المستعمر الألماني بهذه المدينة أخذت أفراد الجماعة تتوافد عليها تدريجياً وشيدت أول أمام باره (حسينية) عام ١٩١٠ وأول مسجد عام ١٩٢٥ . وفي الأربعينات شيدت أمام باره جديدة . كما بُنيت فيما بعد مدرسة ومسافر خانه وبعض المرافق الأخرى من التبرعات الخيرية لأفراد الجماعة . وفي العام ١٩٨٩ تم بناء مسجد كبير من طابقين كما تم إنشاء مستوصف خيري حديث . وقد بلغ عدد أفراد الجماعة الآن حوالي ٦٥٠ فرد .

أروشا : Arusha

لقد ازدهرت أحوال الإثني عشرية في هذه المدينة منذ زمن بعيد . و تمكنوا من بناء أمام باره في العام ١٩٣١ جنباً إلى جنب مع المسافر خانه وفي العام ١٩٥٧ ، تم تخليد الذكرى ١٤٠٠ لولادة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بافتتاح الجمع الديني الكبير الذي لا يزال قائماً حتى الآن ويضم مسجد ، أمام باره ، مدرسة ، مسافر خانه وسكن العالم (متزل رجل الدين) . حتى العام ١٩٦٤ . كانت أروشا المركز الرئيسي " لاتحاد جماعة الإثني عشرية " .

سنگدا : Singida

تأسست أول مجالس الجماعة هنا في بيت هشام ديوجي Hasham Dewji عام ١٩٢٠ . وبنيت الأمام باره عام ١٩٣٥ ، كما

بنيت أخرى جديدة عام ١٩٥٠ . وقد أنشأ ابن هشام ديوجي (حسن) المسجد في العام ١٩٦٦ .
وتمتلك الجماعة هناك منذ العام ١٩٦٤ عالماً دينياً ومدرسة خاصة بها .
كما يوجد أيضاً فرع لبعثة بلال التبليغية وقد اعتنق العديد من السكان الأفارقة المذهب الشيعي .

مورو كورا: Morogora

وتبعد ١٢٠ ميلاً عن دار السلام وفيها مجموعة نشطة من الإثني عشرية .

بو كوبا: Bokoba

كانت جماعة الإثني عشرية تهيمن على حركة التجارة في هذه المدينة حتى قيام الحرب العالمية الأولى . وفي العام ١٩١٤ كان عددهم يناهز الـ ١٥٠ .
ومع أن الحرب ألقت تبعاتها المدمرة على حياتهم إلا أنهم تمكنوا فيما بعد من الانتعاش مجدداً . وتمتلك الجماعة هناك مسجد ، أمام باره ، مسافر خانه ، مدرسة ، دار حضانه ومسكن العالم . وفي أواخر الثمانينات افتتحت " قاعة الجماعة " وأنشيء مستوصف خيري .

دودوما: Dodoma

كانت هذه المدينة لا تضم سوى أعداد ضئيلة من أفراد الجماعة في الخمسينات ولكن بعد أن تحولت إلى العاصمة الرسمية لتتنزانيا في بداينة السبعينات ، ازداد عدد سكانها إلى حد ما . وقد أثمرت نشاطات التبليغ لبعثة بلال عن اعتناق العديد من الأفارقة المذهب الشيعي .

موانزا: Mwanza

وصل الإثني عشرية إلى هذه المدينة في العام ١٩٠٠ . وساهمت جهود ناصر فترجي Nasir Virji (أحد أعلامها) فيبناء أمام باره عام ١٩٢٤ .
كما شيد مسجد ومدرسة ومسافر خانه فيما بعد . ومنذ الستينات بقي عدد أفراد الجماعة هناك مراوحاً بين ٦٥٠ شخص .

كيكوما : Kigoma

وهي واحدة من أقدم معاقل الإثني عشرية في تنزانيا . وانتقلت الإثني عشرية إليها نزوحاً من أوجيجي **Vjiji** . وبنوا فيها مسجداً وأمام باره إضافة إلى مسكن العالم . وتمتاز الجماعة هناك بنشاطها الكبير على الرغم من صغر حجمها (١٠٠ شخص) . وقد استخدمت المباني التي تركتها الجماعة في أوجيجي كمقرات لبعثة بلال التبليغية . ويزيد عدد الأفريقيين الشيعة في كيكوما عن غيرهم في كافة المناطق الأخرى .

أمام الآن ، فسنلقي نظرة على (٣) من جماعات الإثني عشرية البائدة في هذا المكان :

أ - باكامويو **Bagamoyo** : وتعد إحدى المراكز القديمة للشيعة الخوجة الإثني عشرية، ولكن لم يبق أحد منهم الآن . وقدم الأعضاء الأوائل للجماعة إلى هذا المكان خلال فترات الإزدهار الإقتصادي التي شهدتها ثمانينات القرن التاسع عشر ، ولكنهم رحلوا جميعاً عنها بحلول عام ١٩١٤ . وكان لانتقال النشاط التجاري إلى دار السلام دوراً مهماً في حركة النزوح هذه .

ب - كلوا **Kilwa** : لقد استقر تجار الخوجة فيما كان يعرف بـ " كلوا السلاطين " وكانت الخوجة التي انتشرت هناك قد أنقسمت في وقت لاحق إلى جماعتين ، الإثني عشرية والإسماعيلية . وكان أفراد الجماعة يتلون الدعاء على طريقة الإسماعيلية ويقدمون طاعتهم لأغا خان . وفي نفس الوقت ، كان البعض منهم يؤدي الصلاة باسم المعصومين الأربعة عشر ويقيم المجالس على طريقة الإثني عشرية . على الرغم من الصعوبات التي واجهتها جماعة الإثني عشرية في التعايش مع أغا خان ، إلا أن أحوالهم استمرت بالإزدهار وازدادت أعدادهم تدريجياً . وقامت ببناء مسجد كبير كما أنشأت مدرسة خاصة قبل حلول العام ١٩١٤ . وعندما انتقلت خطوط الملاحة البحرية من كلوا إلى لندي ، فقدت كلوا قدراً كبيراً من أهميتها وبحلول عام ١٩٦٧ لم يكن أعضاء

الإثني عشرية يزيد عن ٥٠ شخص . وغادر هذه العدد الصغير المدينة متجهاً إلى دار السلام ولم يبق منهم في العام ١٩٧٧ فرداً واحداً .

ج - تابورا **Tabora** : سكن الإثني عشرية هذه المدينة مع بداية القرن العشرين . وفي عام ١٩٠٤ كان عددهم (١٠) عوائل . وارتفع العدد في الستينات إلى (٨٥) فرداً إلا أنه عاد في الإنخفاض مجدداً ولم يبق في العام ١٩٧٧ سوى عائلة هندية شيعية واحدة .

كينيا : KENYA

تكتسب كينيا مكانة هامة جداً في تاريخ الإثني عشرية في أفريقيا . وتوجد في الوقت الحاضر (٣) جماعات مهمة للشيعية الخوجة الإثني عشرية :

أ - مومباسا **Mombasa** : كما هو الحال مع زنجبار ، كانت مومباسا مركزاً قديماً للإثني عشرية منذ عام ١٨٧٧ ، وهي جنباً إلى جنب مع زنجبار تشكل واحدة من أهم المراكز الشيعية الأربعة المعروفة بمكانتها الدينية وتمسكها العقائدي الشديد . وتمثل موروندافا **Morondava** (ملا غاشي) المركز الثالث تليها مقاد يشو (الصومال) بالمرتبة الرابعة (إلا إنها أخلت الآن) .

بني المسجد والإمام باره عام ١٨٩٩ على أرض تعود لعائلة ديوجي **Dewji** . وفي العام ١٩٠٣ حصل انقسام بين أفراد الجماعة رغم ضالة عددهم الذي لم يكن يزيد عن ١٥٠ فرداً . ونتيجة لذلك بني مسجد آخر سُمي قوة الإسلام " وبني إلى جانبه الإمام باره . ولم يدم الانقسام طويلاً حيث تأسست فيما بعد جماعة عامة تعني بإدارة كلتا البناتين وكانت الصلاة تؤدي في كل منهما بالتناوب . وفي العام ١٩٩٦ تم حل التنظيم السابق للجماعة وتأسست جماعة جديدة موحدة وتنوع نشاطات الجماعة في مومباسا لتشمل المدرسة الجعفرية الابتدائية ، المدرسة المسائية ، الجمعية الحسينية ، النادي الرياضي الجعفري .

كما تم تشكيل " الفوج الحسيني " في العام ١٩٢٧ وهو يضم عساكر وجنود متطوعين يصل عددهم إلى ١٠٠ شخص تقريباً . وكانت مومباسا تمثل

المقر الرئيسي للمجلس الأعلى للشيعة الخوجة الإثني عشرية في أفريقيا منذ عام ١٩٦٥ وحتى ١٩٨٣ . كما أنها تمثل مقر بعثة بلال التبليغية في كينيا . ويوجد حالياً ٢٠٠٠ فرداً من الخوجة الشيعة هناك .

ب - نيروبي Nairobi : في العام ١٩٠٣ ، اجتمع ٧٥ شخصاً من الهنود الشيعة لممارسة شعائرهم الدينية وأخذوا يتقابلون في بيت أحدهم الآخر لتأدية هذه الفروض . وظل سيد محمد حسين شمسي يقود هذه الاجتماعات ، ويقدم الدروس الدينية ويؤمهم في الصلاة مدة ثلاثين عاماً . وكان يقدم هذه الخدمات الجليلية تطوعاً ودون مقابل . وتبرع جعفر ديوجي (ابن ديوجي جمال) بقطعة أرض خصصت للمقبرة . وفي عام ١٩٣٨ تم الإنتهاء من بناء الإمام باره والمسافر خانه وتبع ذلك إنشاء المسجد في العام ١٩٤٥ . وفيما بعد ، قامت الجماعة بتشيد المدرسة وبيت العالم وعدد من المساكن التي استخدم ريعها في تغطية النفقات العامة . و ينتشر أكثر من ١٤٠٠ من الشيعة الإثني عشرية في نيروبي غالبيتهم من الهنود البنجابيين . وتغيرت هذه النسبة تدريجياً لتميل الكفة إلى صالح الأكثرية الخوجة .

وفي العام ٧٥-١٩٧٧ استبدلت الإمام باره القديمة بأخرى جديدة تتألف من طابقين . وبحلول العام ١٩٨٠ أنشأت مدرسة جديدة من طابقين (أضيف لها طابق ثالث عام ١٩٨٦) وهي تعد واحدة من أفضل مدارس الخوجة . وفي منتصف الثمانينات ، قدم إلى نيروبي باحث لبناني شاب يدعى سيد مرتضى العاملي . وقد أنشأ في بداية عهده مدرسة " الرسول الأكرم " الابتدائية . وقد اتسعت تدريجياً لتضم الآن مجتمعاً كبيراً جداً يشتمل على كافة الخدمات التعليمية اللازمة . وتحولت المدرسة في العام ١٩٩٤ إلى ثانوية عامة .

وقبل فترة وجيزة ، قررت الجماعة إنشاء مجتمعاً عصرياً حديثاً داخل المدينة . ويضم المجمع الذي يحتل مساحة واسعة من الأرض ، مسجداً ، أمام باره ومدرسة . وخصصت المساحة المتبقية للنادي الجعفري الرياضي الذي ضم بناية كبيرة عالية الجودة وملعباً للكريكت وفق المواصفات العالية .

ج - لامو Lamu : لقد كانت لامو إحدى أقدم معاقل الجماعة في كينيا . وفي نهاية القرن التاسع عشر بلغ أفراد الجماعة هناك (٣٠٠) مقارنة بـ (١٥٠) في مومباسا . وكان ناصر ديوجي جمال (الإبن الأصغر لديوجي جمال) الشخص المسؤول عن إدارة شؤون الجماعة في لامو وهو الذي قام ببناء المسجد والإمام باره و المسافر خانة . وأدى تراجع النشاط التجاري في هذه المدينة إلى تناقص عدد أفراد الجماعة ليصل إلى ٣٠ فرداً عام ١٩٦٧ . وفي الوقت الحالي ، لم يتبق على أرض الجزيرة أحداً منهم . ومع ذلك بادر بعض أعضاء الخوجة في مومباسا ونيروبي بإعادة بناء المسجد ، وتم تعيين الشيخ أحمد (أفريقي شيعي) إماماً عليه على نفقة بعثة بلال التبليغية .

بعثة بلال التبليغية :

المذهب الشيعي راسخاً الآن على التراب الأفريقي وأينما يذهب المرء في تنزانيا ، كينيا ، زائير ، بروندي ، نيجيريا ، أوغانا ، سيراليون أو السنغال ، ساحل العاج أو مدغشقر يجد أمامه أعداداً كبيرة من الأفارقة التي تفتخر بانتمائها إلى الشيعة الإثني عشرية . أما قبل ٣٠ عاماً فقد كانت الصورة مختلفة ففي العام ١٩٦٤ مثلاً كان يمكن للمرء أن يتنقل من الصومال إلى مدغشقر ومن تنزانيا إلى نايجريا دون أن يلاقي إفريقي شيعي واحد .

لقد بعث هذا الإشعاع الديني من تنزانيا وكينيا عندما تأسست بعثة بلال التبليغية للتعريف بـ " الإسلام الحقيقي " طبقاً للقرآن والسنة .

ولابد الإشارة هنا إلى أن الفضل الأكبر في تأسيس هذه البعثة يعود إلى مولانا سيد سعيد أختر رضوي وهو رجل دين هندي شاب قدم إلى دار السلام في عام ١٩٥٩ . وما أن استقر به المقام هناك حتى باشر بتعليم اللغة السواحلية كي يتمكن من النهوض بنشاطات التبليغ في القارة على الوجه الأكمل . وكانت فكرة التبليغ في أفريقيا قد خامرتة منذ أن كان في سن الرابعة عشر من العمر عندما كان يزور جده في الصيف في مدينة باكل بور

(مقاطعة يسهار) الهندية حين بدأ يطلع على مجلة الواعظين الصادرة في لكناو و التي كانت تنشر تقارير رجال الدين الهنود الذين تم إرسالهم إلى شرق أفريقيا أو إلى بورما في جنوب شرق آسيا . وبعد جهود حثيثة قام هذا الناشط الشاب بعرض مشروعه على المجلس الأعلى للخوذة الشيعة الإثني عشرية في أروشا . وفي المؤتمر السنوي الثالث لهذا الاتحاد تمت المصادقة على المشروع وظهرت إلى الوجود " بعثة بلال التبليغية " Bilal Muslim Mission في العام ١٩٦٣ أي بعد أربعة أعوام من وصوله إلى دار السلام في ديسمبر ١٩٥٩ .

بعد المصادقة على المشروع ، تشكلت لجنة أولية (فرعية) في مومباسا (حيث يقع المقر الجديد للمجلس الأعلى) وصدرت ثلاث أعداد من صحيفة "صوت بلال" ضمن فترات متفاوتة وتم تعيين مولانا سيد سعيد اختر رضوي رئيساً للجماعة التبليغية الجديدة . ونظراً للتوسعات التي طرأت على نشاطات البعثة تأسس هيكلين مستقلين للبعثة سمي الأول بعثة بلال التبليغية لتنزانيا وبعثة بلال التبليغية لكينيا واعتبرت بمثابة هيئتين فرعيتين مساعدتين للمجلس الأعلى للخوذة الشيعة الإثني عشرية .

بعثة بلال التبليغية لتنزانيا :

يمكن إيجار أهم نشاطات هذه البعثة بما يلي :

١ - التعليم :

أ - مدرسة أهل البيت في دار السلام :

وهي تعد من أرفع المعاهد التعليمية الدينية في شرق أفريقيا وأجذببت طلاب العلم من بقاع مختلفة مثل اوغندا ، موزمبيق ، زيمبابوي ، زائير وجزر كومورو Comoro Islands .

ب - سكن داخلي :

ملحق بالمدرسة وتتوفر فيه وسائل الراحة والتسهيلات الحديثة .

- ج - مرافق لتعليم الخياطة والطباعة تقدم دورات مستمرة للراغبين في الإلتحاق بها .
- د - قسم مستقل لتعليم الإناث ضمن المجمع التعليمي .
- هـ - دار الحضانة ومدرسة ابتدائية تقع ضمن المجمع .

٢ - الدراسة بالمراسلة:

وتضم ثلاث أنواع من الدراسات :

- أ - دورة الإسلام بالمراسلة (إنكليزي) :
وخصصت لطلاب المدارس الثانوية وما يليها وهي معروفة جداً في أوروبا وجنوب شرق آسيا .
- ب - دروس إسلامية (سواحلي) :
وقد ساعدت عشرات الألوان من الأفارقة على تعلّم الإسلام ومبادئه السمحاء وأتبع الآلاف منهم المذهب الشيعي بعد الإنتهاء منها .
- ج - الدورة الدينية الإسلامية :
وهي النص الإنكليزي للمنهج السواحلي المشار إليه في (ب) وينظّم فيه الآلاف من الطلاب .

٣ - المراكز والفروع :

تمتلك البعثة الآن ١٧ فرعاً في ١٠ أقاليم وتعتزم رفع ٧ منها لتصبح مراكز شيعية Shi'a Centers . ويضم كل مركز عادة مسجد ، مدرسة ، حسينية ، بيت العالم ومقبرة . وقد تأسست ٣ مراكز من هذا النوع في كلاً من تانجا ، أروشا و تابورا .

٤ - التبليغ :

أ - التبليغ في السجون :

منذ العام ١٩٩٥ سُمع للبعثة منح التعليم الديني إلى السجناء المسلمين في ٥ أقاليم مختلفة من البلاد .

ب - دورات قصيرة الأجل :

وهي دورات تشييطية قصيرة تقام من فترة لأخرى وتُخصص لتعزيز المعرفة الدينية لدى الرواد والمعلمين ورجال الدين .

ج - السيمينارات (المؤتمرات) :

تعقد السيمينارات في مختلف الأقاليم وتخصص للذين اتبعوا المذهب الشيعي حديثاً . تهدف إلى منحهم التعليم الأساسي لأصول الدين وإحداث حالة من التعايش الاجتماعي بينهم .

د - المطبوعات المجانية :

وتشمل كتب باللغات السواحلية ، الإنكليزية والعربية تُقدم مجاناً للراغبين في قراءتها .

هـ - الأسئلة الدينية :

ترد إلى البعثة أسئلة دينية من مختلف بقاع العالم . وتقوم البعثة بطبع الأسئلة المهمة مع أجوبتها لتُنشر ضمن سلسلة خاصة سُميت " أسئلتك أجيب " . وحتى عام ١٩٩٥ صدرت ٦ أعداد من هذه السلسلة .

٥ - الإصدارات الطباعية :

أ - تصدر البعثة مجلتين باللغتين الإنكليزية والسواحلية تظهر كل شهرين . الأولى تسمى النور (light) وهي بالإنكليزية وتحظى بشهرة عالية في شرق أفريقيا وجميع الدول الناطقة بالإنكليزية . كما تصدر أيضاً مجلة " صوت بلال " باللغة السواحلية والتي يكثر الطلب عليها في شرق القارة .

ب - لقد أصدرت البعثة حتى العام ١٩٩٥ ، أكثر من ٨٠ كتاباً مهماً
باللغات الإنكليزية والسواحلية . وترجمت العديد منها إلى أكثر من ١٦ لغة
أخرى .

٦ - الخدمات الصحية :

- تدير البعثة عدداً من المراكز الطبية المجانية ومستشفيات الأطفال
خصوصاً في القرى النائية . وتقدم هذه المراكز العلاج ، والدواء مجاناً إلى
المرضى كما تقوم بنقل الحالات الطارئة والمستعصية إلى دار السلام .
- المستوصف : يوجد مستوصف خيري للبعثة مجاور للمدرسة ويُدار
ويعول من قبل جماعة الإثني عشرية في دار السلام .

٧ - مشاريع الإسكان :

أنشأت البعثة (٢٤) شقة قرب مركزها في دار السلام . وقد مُنحت لمن
يستحقها من الأفريقيين الشيعة من دون إيجار .

٨ - الإحصاءات :

أنجز مؤلف الكتاب ضمن وظيفته كممثل " للمجمع العالمي لأهل البيت "
(مقرها طهران) إحصاء الأفارقة الشيعة في عموم البلاد . وتكللت هذه المهمة
بنجاح في العام ١٩٩٥ .

بعثة بلال التبليغية (كينيا) :

تركزت جهود البعثة هنا في البداية على المشاركة في المعرض الزراعي
السنوي لمومباسا . ولا تزال هذه المشاركة قائمة حتى اليوم .
وفي بداية السبعينات اعتنق الزعيم القبلي جوزيف نكالاجوبي
Jo Seph Ngala Chupi (زعيم قبيلة دوروما Duruma) المذهب
الشيوعي ، وتبعه في ذلك ١٠٠٠ - ١٥٠٠ شخص من أنصاره وأتباعه في
القبيلة . وقامت الجماعة هناك ببناء مجمع كبير اشتمل على مسجد ، مدرسة

ابتدائية ، سكن داخلي ومرافق خدمية أخرى . وكان لقدم الشيخ ظفر عباس مالك (من باكستان) كرئيس للبعثة الأثر الكبير في تعزيز نشاطها ودفعه للإمام في كينيا . حيث تأسست مدرسة للدراسات العليا في مومباسا وتخصصت في إعداد المعلمين ورجال الدين من ذوي الكفاءة العالية .

وقد أنشأت البعثة مقرها الرسمي الخاص مع عدد من المحلات التجارية التي شغلت الطابق الأرضي ليستفيد من ريع إيجارها . وتم افتتاح المقر في العام ١٩٨٨ .

وحسب التقرير الصادر عن البعثة في العام ١٩٩٥ ، فإن أهم نشاطاتها ينحصر في ما يلي :

- ١ - دورات المراسلة : وتشمل نفس الدورات التي تقيمها بعثة تنزانيا .
- ٢ - المراكز والفروع : يوجد حالياً (١٤) فرع تحت إدارة البعثة ، وتضم هذه الفروع ١١ مسجداً ، ١٤ مدرسة ، ١٣ دار حضانة وأربع مدارس ابتدائية ودورات لتعليم الخياطة والطباعة .
- ٣ - تساهم البعثة في تقديم الخدمات الإنسانية للسكان على شكل مشاريع الصرف الصحي والمساعدات الطبية المختلفة .
- ٤ - توفد البعثة المعلمين والمدرسين لتقديم برامج التعليم الديني الإسلامي (IRE) في المدارس الحكومية الكينية .
- ٥ - تنفيذ زيارات مستمرة للسجون وإقامة دورات دراسية لهم (بالمراسلة) .
- ٦ - يوجد قسم خاص للطباعة والنشر يتم فيه طبع كتب البعثة . ويضم أيضاً مكتبة .
- ٧ - تشارك البعثة بشكل مستمر في معرض مومباسا الوطني (الزراعي سابقاً) .

٨ - تمتلك البعثة مكتبة مهمة تضم العديد من الكتب الثمينة
تقدم خدماتها للباحثين الراغبين في الاستفادة منها .

رع نيروبي :

تمثل بعثة بلال التبليغية ، نيروبي فرعاً مستقلاً عن بعثة بلال التبليغية في
كينيا . وقد باشر هذا الفرع نشاطاته في مستهل الثمانينات وتوزع على
لوائح التالية :

١ - مدرسة الزهراء في نيروبي :

وهي خاصة بالإناث فقط وتقدم حلقة تعليمية لمدة عام واحد في
دراسات الإسلامية إلى جانب دروس الخياطة والطباعة .

٢ - مركز كاجي *Gachie Center* :

يقع في أطراف نيروبي ويضم مسجداً لإقامة الصلاة الخمس وصلاة الجمعة
ما يقدم دروساً في حضارة الأطفال والخياطة .

٣ - تنتشر مدارس البعثة أيضاً في كلاً من كيريكيتي *Kirgiti* ،
مورو *Limuru* (وكلاهما في مقاطعة كيامبو *Kiambu*) إضافة
إلى مدن رهوندا *Rhonda* ، الفاواجا *Al fwaga* و وما كونيكي
Makonge وفيهيجا *Vihga* . وتقدم جميع هذه المدارس
دورات في الخياطة ، كما أنها تمتلك صفوفاً لحضانة الأطفال .

٤ - يمتلك الفرع مكتبة قيمة في منطقة نامانجا *Namonga* .

٥ - ناكورو *Nakuru* :

قامت بعثة بلال بتأسيس مدرسة في ناكورو عام ١٩٨٥ ، وبعد عدة
نوات تحولت هذه المدرسة إلى فرع يتبع مدرسة الرسول الأكرم (ص) في
زويبي .

وقد اقتنت البعثة قطعة أرض كبيرة بنت عليها مسجد ومدرسة ودار
الحضانة وتحولت هذه المدرسة في العام ١٩٩٥ إلى مدرسة ابتدائية عليا .
ويسكن جميع طلابها في السكن الداخلي .

٦ - تولت البعثة إدارة مدرسة جنجة *Jinja* (اوغندا) ونفقات
صيانة مسجد لامو .

أوغندا : *UGANDA*

وصل الإثني عشرية إلى كامبالا قبل عام ١٩٠٠ وبحلول العام ١٩١٤
كانت جماعات الإثني عشرية قد تأسست في أرجاء البلاد . ولكن في العام
١٩٧٢ قام الزعيم الأوغندي عبيدي أمين بطرد جميع السكان ذوي الأصول
الآسيوية من البلاد مانحاً إياهم فترة ثلاث شهور لتسوية أمورهم فيها . وكان
عدد المتضررين من هذا القرار كبيراً بلغ زهاء ٥٠,٠٠٠ شخص كان عدد
الإثني عشرية بينهم ٤ آلاف . وقد هاجر أغلب هؤلاء المرحّلين إلى بريطانيا ،
كندا ، الولايات المتحدة وعدد من الدول الأوربية الأخرى التي منحتهم حق
اللجوء والإقامة على أراضيها . وقد أصاب الإثني عشرية في هذه البلاد قدراً
كبيراً من الضرر فصدورت منازلهم واستبيحت ممتلكاتهم ونُهبت محلاتهم .
وبعد أن أعتلى موسفيني *Museveni* دفة الحكم في البلاد نجح في إعادة
بعض الاستقرار إليها وأعلن ترحيبه بعودة الآسيويين المبعدين من قبل النظام
السابق وإعادة ممتلكاتهم لهم وقد عاد بالفعل عدداً منهم ، وكان من بينهم
بعض الإثني عشرية .

وساعدت عودة المهجرين الإثني عشرية على إعادة إحياء " الجماعة " في
كامبالا .

كامبالا : *Kampala*

في بدايات القرن العشرين ، لم يكن في هذه المدينة سوى ٤ عوائل من
الإثني عشرية . وكانت المجالس تقام في البيوت بالتناوب . وقد بنيت الأمام
بأمره في عام ١٩١٨ . وكان علماء الدين يزورون الجماعة هناك من فترة

لأخرى لتفقد أحوالهم . وفي العام ١٩٢٧ تم شراء بناية جديدة لتستخدم كأمام باره . وفي العام ١٩٢٩ أوفد سيد سلطان علي إلى المدينة فعمل على تأسيس مدرسة شغلت البناية القديمة للأمام باره . كما تأسست مدرسة ابتدائية في نفس العام . وفي العام ١٩٦١ بنيت أمام باره جديدة وبعدها بستين تم بناء المسجد . ويبلغ عدد الإثني عشرية الآن في كامبالا حوالي (٢٠٠) شخص وتمارس الجماعة نشاطاتها بشكل حسن .

جنجا : Jinja

يعود تاريخ الإثني عشرية فيها إلى العام ١٩٠٠ . وفي العام ١٩١٣ ، قام عبد الله ناثر **Nathu** ببناء أمام باره من ألواح الحديد المجمعد في فسحة الأرض العائدة له . واستخدم عبد الله شاه (عالم سني) هذا المكان لإقامة "المجالس" . وفي العامين ١٩٢٦ و ١٩٢٧ قام كلا من سليمان إسماعيل وحاجي مير علي بجمع التبرعات من جماعات الإثني عشرية في مشرق أفريقيا ليتمكنا فيما بعد من بناء الأمام باره الجديدة هناك . وفي عام ١٩٢٧ قام حبيب قاسم علي جعفر ببناء المسجد على نفقته الخاصة .

فورت بور تال : Fort Portal

في العام ١٩٠٣ لم يكن الإثني عشرية تتجاوز الثلاث عوائل . وكانت المجالس تقام في منزل سليمان إسماعيل لسنوات عدة حتى شيدت الأمام باره من ألواح الحديد . وفي عام ١٩٥٨ بادر احمد بهمجي **Bhimji** وبرذان جيفراج **Parahon Jivraj** إلى بناء أمام باره جديدة بتكلفة بلغت ٣٨ ألف شلن أوغندي.

وفي السبعينات ، تحول بعض المواطنين الأفارقة إلى إتباع المذهب الإثني عشرية بعد إنتهائهم دورة المراسلة المقامة بإشراف بعثة بلال التبليغية . وبذلت البعثة جهودا حثيثة كي ينال الإلتباع الجدد قدرا إضافيا من علوم الدين والمعرفة الإسلامية .

إلا أن هذه الجهود فشلت بسبب التوترات السياسية القائمة هناك .

سوروتي : Soroti

وصلت أعداد قليلة من الإثني عشرية إلى هذا المكان واستقرت فيه منذ العام ١٩١٤ . في عام ١٩٢٥ بنيت أمام باره مؤقتة من ألواح الحديد واستبدلت جماعات الإثني عشرية في شرق أفريقيا بتمويل البناء الجديد الذي شمل الأمام باره والمسافر خانه .

وبالإضافة إلى تلك الأمكنة هناك مدينة مبالا Mbale وهوما Hoima وأرو Arua وكابرامديو Kabiramaido ونكرو Ngoro وكلها تعتر بوجود جالية من الإثني عشرية .

التبليغ في أوغندا :

لم يظهر في أوغندا أحدا من رجال الدين ممن كرس وقته لخدمة نشاطات الدعوة والتبليغ في هذه البلاد . ثم جاء عهد عيدي أمين الذي شهد طرد الآسيويين (ومنهم الإثني عشرية) من البلاد وبدأ أن كل شيء قد ضاع . وقد خصص السيد أختر سعيد الرضوي عددا من إصدارات مجلة النور (الصادرة عن بعثة بلال) للبحث في شؤون جماعة الخوجة الأوغندية وفي العام ١٩٨٨ ، أوفدت " منظمة التبليغ الإسلامية " (مقرها طهران) شيخ مهدي عباسي الذي بادر ، إلى بناء سكن داخلي يتسع لـ ١٢٠ طالب ، يدرس ٦٠ منهم في المدرسة والـ ٦٠ الآخرون في المدارس الحكومية التي تدرس العلوم الدينية . وعلى بعد ٢٠ كلم من هذا المكان توجد مدرسة "إمام حسن" التي تمنح التعليم لـ ٥٠٠ طالب كلهم شيعة . ويوجد مسجد ملحق بالمدرسة يؤمه التلاميذ بانتظام وقد أفلح الشيخ عباسي في تأسيس ١٨ مركزا للشيعة في أوغندا .

كما أسست مجموعة بهمن الإثني عشرية Bahman Trust (الكويت) مركزا كبيرا في أكولوي Ikulwe ضم مسجد ، حسينية ، مدرسة مع سكن داخلي ، دار للضيافة ودار الأيتام (يستوعب ١٠٠٠ طفل) إضافة إلى

مستشفى يضم عدداً من الأسرة مع عيادة خارجية . لقل أتبع حوالي ٥ - ١٠ ألف أفريقي المذهب الشيعي من خلال الجهد الذي بذلته هذه الجماعة ويمكن للمئات منهم الآن التحدث والتفاهم باللغة العربية .

الصومال : Somalla

في أبريل من عام ١٩٦٩ قام وفد يمثل المجلس الأعلى للخوذة الشيعية الإثني عشرية برئاسة محمد مجهجي Meghji بزيارة الصومال لمدة ١٠ أيام ، التقى خلالها بالرئيس عبد الرشيد علي شيرماركي Shermarke (وهو الرئيس المنتخب الوحيد في تاريخ الصومال) .

أما فيما يتعلق بتاريخ الإثني عشرية في هذه البلاد ، فمن المرجح وجودهم فيها منذ أزمنة قديمة . وعلى العموم ، كانت هناك جماعتين رئيسيتين للإثني عشرية الأولى في مقاديشو والأخرى في ميركا . ويبدأ التاريخ الحديث للشيعية هناك قبل حوالي القرن (نهاية القرن التاسع عشر) عندما وفد الحاج موراج إلى هذه البقاع . وكان أغلب الشيعية من كلتي الجماعتين ، واللذان بلغ تعدادهما فيما بعد الألف شخص ينتمون إلى عائلة موراج . وكانت الجماعة التي سكنت ميركا كبيرة ، وهو ما يمكن ملاحظته من المسجد الكبير والأمام باره اللتان تشمخان هناك . ولم يتبقى من هذه الجماعة خلال الزيارة المشار إليها أعلاه (١٩٦٩) سوى ١٥٠ شخص . أما الجماعة التي سكنت مقاديشو فكانت تمتاز بتمسكها الشديد بتعاليم الدين وكان لديهم مسجداً ، أمام باره ، مدرسة ومسافر خانة . وكان معهم على الدوم رجل دين ، كما كان المسجد يعج بالمصلين ويمتلئ حتى في صلاة الفجر . وبحلول العام ١٩٩٠ كان هناك ١٢٠٠ فرد من الخوذة يعيش في الصومال أغلبهم يتحدث العربية والصومالية بطلاقة .

لقد حكم محمد سياد بري الصومال مدة ٢٠ عاماً قام خلالها بتعزيز قوة القبيلة التي ينسب منها على حساب بقية القبائل (العشائر) الرئيسية الأربعة التي تشكل مجموع السكان في الصومال . وفي بداية التسعينات ، نشبت الحرب

الأهلية في البلاد وهرب سياد بري من الصومال وتحولت شوارع وحارات مقاديشو إلى ساحات للقتال . وقد دفع ذلك الكثير من الناس للتفكير بالهرب وكانت جماعة الخوجة من بينهم بطبيعة الحال . وقد تطلبت عملية إخلاء الخوجة جهودا كبيرة واستثنائية كما استلزمت توفير أموال ضخمة من أجل تأمين سلامة الجماعة وأهاليهم و من معهم . وتوزعت هذه الجهود بين الحكومة الإيطالية (لتوفير سبل النقل البحرية اللازمة) وبين كينيا لحملها على قبول استضافة اللاجئين على أراضيها ، أو على الأقل السماح بدخولها فقط . وقد نالت جماعة الخوجة في مومباسا النصيب الأكبر من هذه الجهود وهو ما تستحق عليه كل العرفان والتقدير .

وفي نهاية المطاف ، تكللت عملية ترحيل الخوجة بالنجاح وأبحرت سفينة حملت على متنها ١٠٥٣ شخص إضافة إلى ١٠٣ فرد (طاقم السفينة) . وكان عدد أفراد الخوجة ٨٧٠ وتوزع الباقين (٢٧٧) بين جماعات إسلامية وغير إسلامية أخرى . وقد قدم نحو ٩٠٠ لاجئ إلى تنزانيا ، وأقام ٨٠٪ منهم في دار السلام .

وحتى بعد مضي ٦ سنوات على هذه الأحداث (كتابة هذا البحث) لا يزال العمل جاريا للبحث عن أماكن دائمة لاستقرار اللاجئين في مختلف البلدان ، حيث يبقى العديد منهم في تنزانيا وكينيا بإقامات مؤقتة . ويذكر أن المجلس الأعلى للخوجة الإثني عشرية في أفريقيا قد بادر إلى تشكيل لجنة خاصة للعناية بشؤون هؤلاء اللاجئين .

رواندا وبروندي : RWANDA & BURUNDI

لقد نشبت الحرب الأهلية في هذه المنطقة أيضا وحصدت حوالي نصف مليون نسمة في رواندا وحوالي ٢٠٠ ألف في بروندي وحولت الملايين الآخرين إلى لاجئين .

بروندي : وصل الخوجة الإثني عشرية إلى بوجومبورا Bujumbura في حوالي العام ١٩٠٣ عندما كانت كلا من رواندا وبروندي جزء مما كان

يسمى " شرق أفريقيا الألمانية " . وبعد الحرب العالمية الأولى أصبحت جزء من هذه المنطقة تحت السيطرة البريطانية (تنجانيقا) . وتوجد هناك جماعة واحدة فقط في العاصمة بوجومبارا وتضم حوالي ٢٢٥ شخصا ، كما يوجد هناك أيضا مسجد ، أمام باره ومبان أخرى .

وابتدأت حركة التبليغ في العام ١٩٧٦ تحت إشراف الخوجة ، وفي العام ١٩٨٢ تأسست بعثة بلال التبليغية رسميا في بروندي ، وأوكلت مهمة التعليم والتبليغ إلى الشيخ هارون رشيد بنكلي (رجل دين تنزاني) وهو أحد الطلاب الأفارقة الخمسة الأوائل الذين أوفدتهم بعثة بلال للدراسة في النجف (العراق) صور (لبنان) وقم (إيران) .

وتدأب منظمة التبليغ الإسلامية (طهران) منذ العام ١٩٨٦ على إرسال بعض العلماء إلى بوجومبارا لأغراض التبليغ .

رواندا : كانت هناك جماعة من الخوجة تقطن العاصمة ولكن لم يبق منها أحدا الآن .

جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير) : CONGO (ZAIRE)

احتفظت الجماعة الوحيدة في زائير بوجود طويل لها في مدينة كيسنجاني، حيث يمتلك الخوجة هناك عددا من المصانع وتعمل غالبيتهم كأصحاب للمحلات والحرف التجارية الصغيرة . وفي العام ١٩٨٣ ، كان هناك حوالي ١٧٥ فردا منهم لا يزال يعمل هناك . وفي الواقع ، إن إقامة الخوجة الطويلة في كيسنجاني قد تأثرت بالحرب الأهلية التي نشبت هناك بعد حصول الكونغو على الاستقلال في العام ١٩٦١ حيث رحلت غالبيتهم لتحط في العاصمة كينشاسا وتؤسس جماعة جديدة هناك . وفي نهاية السبعينيات دعت جماعة كينشاسا الشيخ إسحاق نجفي (رجل دين باكستاني) لكي يعمل هناك بصفة "عالم مقيم" . وقد ابتداء هذا الشيخ نشاطات التبليغ بحماس كبير ونجح في تحويل العديد من الأفارقة إلى أتباع مذهب الإثني عشرية . ويأتي العديد من

الزائريين الشيعة إلى دار السلام لطلب العلم أو اقتناء الكتب ، كما تعمل بعثة .
بلال هناك على تلبية إحتياجاتهم أيضا .

موزمبيق : MOZAMBIQUE

وصل عدد قليل من الخوجة إلى هذه المستعمرة البرتغالية السابقة في القرن التاسع عشر ، واستقرت غالبيتهم تدريجياً في نامبولا . وقد سُجلت الجماعة رسمياً في نامبولا خلال العام ١٩٨٢ . ويوجد في الوقت الحالي حوالي ٣٠٠ من أفراد الجماعة هناك . وتوجد أيضاً حسينية تستخدم كمكان للصلاة أيضاً . وقد حصلت الجماعة على قطعة أرض كبيرة لبناء مسجد وحسينية ومرافق أخرى عليها .

أثر نشوب الحرب الأهلية في البلاد (بعد الإستقلال) هاجرت ١٥ - ٢٠ عائلة من الخوجة إلى البرتغال ، كندا وباكستان وبقي منهم الآن حوالي ٥٠ عائلة في نامبولا . وفي العام ١٩٩٢ ، أوفدت بعثة بلال الشيخ عبد الله سيف (مُبلغ) الذي بادر إلى تسجيل " مؤسسة أهل البيت لموزمبيق " التي تهتم بشؤون التبليغ في البلاد . وفي العام ١٩٩٥ ، كانت هناك حوالي ١٠٠ عائلة أفريقية في نامبولا تحولت إلى المعتقد الشيعي . وفي العاصمة مابوتو ، نقل عن أنّ السفارة الإيرانية قامت بتنسيق جهودها مع " منظمة التبليغ الإسلامية " في طهران لإرسال عالم آخر قام بتسجيل مؤسسة تحمل نفس الاسم " أهل البيت " للنهوض بشؤون التبليغ وتدريس العلوم الدينية .

جمهورية مالا غاشي : THE MALAGASY REPUBLIC

تنتشر في هذه الجزيرة الواقعة على المحيط الهندي ، أقلية آسيوية يصل تعدادها إلى حوالي ١٥ ألف نسمة ، ثلثهم من الخوجة الإثني عشرية ، وشكل آخر من البهرة Bohras الإسماعيلية ويتوزع الثلث الأخير بين الإسماعيليين ، هندوس ومسيحيين .

وكانت مدرسة الواعظين (الكنائس) قد باشرت بإرسال الرواد إلى مدغشقر في العام ١٩٢٧ عندما كانت الأخيرة لا تزال مستعمرة فرنسية . وكان من أبرز هؤلاء الواعظين سيد مسرور حسين . وتوجد في مالاغاشي ١٣ جماعة ، كما يوجد في العاصمة تاناريفي **Tananarive** أمام باره يستخدم كمصلى أيضا . وخصصت بناية أخرى لتكون مدرسة ومسافر خانه . وتعد الجماعة القائمة في العاصمة تاناريفي من أكبر الجماعات في عموم البلاد وتضم أكثر من (١٠٠٠) عضو (فرد) . كما تتخذ العاصمة المذكورة مقرا للمجلس الأقليمي لجماعة الخوجة الإثني عشرية والذي ينظم تحت لواءه الجماعات الأخرى المنتشرة في البلاد والجماعات القائمة في منطقة المحيط الهندي . ويعتبر هذا المجلس بدوره عضوا في المجلس الأعلى للخوجة لعموم أفريقيا .

وتتمركز الجماعة الكبيرة الثانية في توليير حيث يوجد أمام باره وبعض المباني الأخرى . ونجحت هذه الجماعة في اجتذاب العديد من علماء الدين من الهند وباكستان كما توجد جماعة أخرى نشطة في ماجونجا وتضم ٧٠٠ شخص . وتمتلك مسجدا رفيع البنيان . أمام باره ويبت العالم .

الجمع الإسلامي لمدغشقر :

تأسست البعثة الإسلامية لمدغشقر في عام ١٩٨٨ ، وهي تمتلك ٢٤ مركزا موزعا على عموم البلاد ، ستة منها ناشطة جدا . ويبلغ عدد الشيعة المالاغاشيين حوالي ٤ آلاف . وتوجد " مدرسة النور " في العاصمة تاناريفي منذ العام ١٩٨٨ وتتضمن برنامج دراسي لمدة أربعة أعوام . كما توجد مدرسة الزهراء للبنات التي تأسست عام ١٩٩٣ وتتضمن برامج دراسية ذات ال ٨ أشهر .

وقد انتهى من ترجمة القرآن إلى اللغة المالاغاشية إلا إنه لم يطبع بعد (تاريخ صدور هذا الكتاب) . إلا أن الترجمة الفرنسية والمالاغاشية للقرآن (٣ أجزاء) قد نشرت ووزعت مجانا . كما يوجد أيضا حوالي ١٨ كتابا آخرى مترجما لم يطبع بعد .

إتحاد الشيعة الخوجة الإثني عشرية لأفريقيا :

بحلول عام ١٩٢٠ . كانت أغلب الجماعات الإسلامية القائمة حاليا على الأرض الأفريقية الشرقية قد تأسست رسميا وكان هناك إدراكا متزايدا بين هذه الجماعات لأهمية العمل المشترك والسياسة الموحدة العامة من أجل التغلب على الصعوبات التي تعترض نشاطات الدعوة الإسلامية في أفريقيا .

وفي بداية الثلاثينات طرح آزاد ساشادينا **Azad Sachedina** فكرة تشكيل إتحاد لجماعات الخوجة وذلك في مجلته الشهرية "منادي" **Munadi** . وبالفعل أرسلت الدعوات من قبل جماعة دار السلام في العام ١٩٣٤ إلى كافة الجماعات الأخرى القائمة في شرق أفريقيا من أجل حضور مؤتمر بهدف إلى تأسيس منظمة مركزية تجمع كل هذه الجماعات . ولم يكتب لهذا المؤتمر الإنعقاد بسبب الاختلاف في الرأي بين بعض الجماعات الكبيرة الحاضرة في الشرق الأفريقي .

وفيما بعد ، تصدى غلام حسين محمد ولي ضرسي **Gulamhussein Muhammed Valli Dharsi** (زنجبار) لهذا التحدي وبدأ حملة نشطه بهذا الخصوص في مجلته الشهيرة "سلسيل" . وبعد سنتين من الجهود المكثفة ، أصبح الطريق ممهدا لجماعة دار السلام كي ترسل دعوات أخرى جديدة لكل الجماعات الإسلامية العاملة في أفريقيا وذلك في العام ١٩٤٥ . وعقد المؤتمر التمهيدي الأول في نوفمبر ١٩٤٥ برئاسة عبد الله حسين نور محمد (من مومباسا) وحضره ٣٦ ممثلا عن ٢٠ جماعة : ٤ زنجبار ، ٢٤ تنجانيقا ، ٥ كينيا ، ٢ أوغندا ، ١ من الكونغو البلجيكية (زائير) .

وقد تبنى المؤتمر دستورا مؤقتا وعين لجنة فرعية مهمتها الإعداد للدستور الدائم . كما قرر المؤتمر استحداث " المجلس المركزي للخوجة الشيعة الإثني عشرية لشرق أفريقيا " . وكذلك تأسيس المجلس المؤقت للخوجة الإثني عشرية لشرق أفريقيا لتسيير الأعمال خلال الفترة التأسيسية . وقد انتخب ١٦ عضوا (٤ من كل بلد) في عضوية المجلس المؤقت برئاسة عبد الحسين نور محمد .

وقد أكدت قرارات المؤتمر على الحاجة إلى المعاهد التعليمية ، الإسكان الداخلي وإجراء الإحصاءات الدورية لأفراد الجماعة . كما أكد المؤتمر أنه لن يعمل بأي حال من الأحوال ضد مبادئ وأحكام شريعة الإثني عشرية .

وفي العام ١٩٤٦ ، عقد المؤتمر الدستوري مرة ثانية في دار السلام وتم إقرار الدستور المقترح الدائم وظهر إلى الوجود اتحاد الخوجة الشيعية الإثني عشرية لشرق أفريقيا .

ونصت أهداف الاتحاد على ما يلي :

الإرتقاء بالجماعة في الأصعدة الدينية ، الاجتماعية و التعليمية ، تنسيق وتوحيد الأعراف والتقاليد والممارسات الخاصة بالجماعة . تشجيع التفاهم المشترك والتعاون بين أفراد الجماعة (ضمن حدود الشريعة) وبين الجماعة ، الأخرى ذات العروق والانتماءات المختلفة .

وطبقا للدستور ، فإن الاتحاد يعمل من خلال آلية المؤتمرات الدورية التي تعقد كل ٣ سنوات ، ومن خلال المجلس الأعلى الذي ينعقد سنويا والذي يمتلك سكرتارية دائمة تقوم في مكان يختاره الرئيس . ويعتبر المؤتمر الجهة العليا فيما يخص كافة المجالس .

الجماعات والجمعيات المنضوية تحت لواءه وتتم إدارة المؤتمر من خلال المجلس الأعلى الذي يشتمل على الرئيس ، نائب الرئيس ، السكرتير العام ، الأمين المالي الفخري ، والمستشارون من جميع الدول الأعضاء (يسمى ٦ منهم من قبل الرئيس) .

وكان الدستور المؤقت (الذي تبناه المجلس المؤقت) عام ١٩٤٥ قد اعتبر أي منطقة أو مستوطنة بشرية يتمركز فيها ١٠ أشخاص فأكثر تسمى جماعة . ورفع الدستور الدائم هذا العدد (الحد الأدنى) إلى ٢٥ .

وقد تسارع نمو الاتحاد وازداد اتساعا في العدد والقوة والنشاط خلال رئاسة إبراهيم حسين شريف ديوجي (١٩٥٨ - ١٩٦٤) .

وفيما يلي استعراض لأهم النشاطات الحالية المقامة تحت مظلة الاتحاد :

١ - الدينية :

دعوة العلماء من الخارج ، الترتيب لنفقاتهم وتنقلاتهم . وتشجيع أولاد وبنات الخوجة على اكتساب أعلى مراتب المعرفة الدينية في " قم " وغيرها من المراكز الدينية . إعداد منهاج دراسي موحد لكافة المدارس .

٢ - التعليمية :

تقديم المنح الدراسية (على شكل قروض) إلى مستحقيها من أبناء الخوجة وبناتها للدراسة العليا في الخارج . وتشجيع الجماعات على تأسيس المدارس وبناء الإسكان الداخلي للطلبة . إقامة النشاطات الرياضية ، المسابقات واختبار رياضي العام .

٣ - الإجتماعية :

منح المعونات المالية للمحتاجين ، تقديم المساعدة لمن يعيش بلا مأوى من أجل إيجاد سكن لهم أو بناءه . تنظيم حفلات الزواج ذات التكاليف القليلة .

٤ - إدارة الكوارث :

أثبت الإتحاد كفاءة عالية في إدارة الكوارث وذلك عندما وقعت بعض المتاعب في مالاغاشي وكذلك خلال أحداث الصومال .

٥ - التبليغ :

وذلك من خلال بعثة بلال التبليغية التي أظهرت أن العقيدة الإسلامية الشيعية ملائمة لكافة البشر . وينبغي القول هنا ، ان نشاط التبليغ كان محصورا في تنزانيا وكينيا ، إلا أن الفكرة تطورت تدريجيا وتأسست بمرور الزمن بعثات تبليغية محلية في بوروندي ، مالاغاشي ، زائير ، أوغندا ، موزمبيق وموريشيوس . ثم ظهرت إلى الوجود ، بعثة بلال التبليغية في السويد وبعثة بلال في الأمريكتين .

المدارس :

لقد ظل التعليم الديني وغير الديني الهاجس الرئيس لجماعة الخوجة الإثني عشرة منذ أيامهم الأول . ومنذ فترة طويلة تعود إلى القرن التاسع عشر دأب

الخوذة على تأسيس المدارس الخاصة في أفريقيا بعد الإهمال الشديد الذي لقيه هذا القطاع من قبل الإستعمار .

ففي زنجبار ، أسس الإثني عشرية مدرسة ثانوية ، دار حضانة ومدرسة مسائية إضافة إلى مدرسة خاصة للبنات . وفي مومباسا ، تأسست مدرسة ابتدائية في عام ١٩٢٢ كانت تعد الأفضل في هذه المدينة .

وكانت هناك أيضا ، مدرسة ابتدائية للإثني عشرية في كامبالا تأسست عام ١٩٣١ وأضيفت لها في العام ١٩٦٧ صفين للدارسة الثانوية وكانت هناك أيضا دار للحضانة . وبالإضافة لهذه المدارس التي تأسست بالجهود الذاتية للإثني عشرية ، فقد تعاونت الأخيرة مع الطوائف الدينية الأخرى في خدمة التعليم . ونتيجة لذلك ، تأسست العديد من المدارس الهندية العامة في كلا من لندي ، أروشا ، موشي ، موانزا ، بوكوبا ، نيوالا ، دار السلام ، وسنجدني **Lindi, Arusha, Moshi, Mwanza, Bukoba, Newala, Dar-es-Salam, and singide** . وجاء بناء هذه المدارس وتشغيلها بالتعاون بين الإثني عشرية والهندوس . وإضافة لكل ذلك ، بنيت المدرسة الإسلامية في بوكوبا على نفقة التجار الإثني عشرية لتلك المدينة (١٢٥ ألف شلن) . وكنا قد أشرنا في مكان سابق إلى مدرسة المنتظر ومعهد المنتظر الذي تأسس بإشراف جماعة دار السلام ، وكذلك المدرسة الابتدائية تحت إشراف جماعة أروشا . كما أشرنا أيضا إلى السكن الداخلي في دار السلام "محمد جعفر" وكذلك السكن الداخلي في لندي والمشيدي عام ١٩٥٧ .

جنوب ووسط أفريقيا : *Southern & Central Africa*

لقد تحولت جنوب أفريقيا ، منذ حدود نصف قرن ، إلى معقل للوهابية **Wahabism** . ومنذ ذلك الحين بدأت حملة منظمة ضد الشيعة وبث المشاعر المعادية للشيعة (معروفة أو من دون معرفة مسبقة) مع حملة دعائية لا تقف على أسس راسخة موجهة من العربية السعودية .

وقد أحدث هذا كله تشويها في البيئة الدينية العامة ليس في جنوب أفريقيا وحسب بل في البلدان الأفريقية المجاورة أيضا ، فانتشرت هذه السموم لتصل إلى بوتسوانا Botswana ، زيمبابوي Zimbabwe ، زامبيا Zambia وموزمبيق Mozambique .

جمهورية جنوب أفريقيا : Republic of South Africa

لقد أرسى نظام الشاه السابق في إيران علاقات وثيقة مع نظام التمييز العنصري في جنوب أفريقيا . وشهدت عصر الثورة الإسلامية قطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع هذا النظام . بعد تأسيس الحكومة الوطنية بقيادة مانديلا ، أعادت إيران علاقاتها الدبلوماسية من جديد . وتمتلك إيران خزينا من النوايا والمشاعر الحسنة داخل هذه البلاد ، وتبدي ثلاث أو أربعة من الجماعات والجمعيات السنوية القائمة تعاطفا معها . ولكن هذه المشاعر والنوايا تتخذ صبغة سياسية أكثر منها دينية . ومع ذلك ، توجد في جنوب أفريقيا بعض الجماعات الشيعية (في الإعتقاد والممارسة) هي :

١ - حزب صاحب الزمان : Sahib Azzaman party

ويتشكل هذا الحزب من طلاب الجامعات والمثقفين . وقد التقيت معد عدد من أعضائه خلال اجتماع الجمع العالمي لأهل البيت Ahl AL-Bayt(a.s) world Assembly في يناير ١٩٩٤ في العاصمة طهران .

٢ - حزب الله : Hizbullah

ويعد من التنظيمات الناشطة جدا في مجال نشر وتعزيز المعتقدات الشيعية . في العام ١٩٩٠ ، وقد إلى جنوب أفريقيا سيد آفتاب حيدر رضوي Syed Aftab Haider Rizvi قادما من باكستان . وقد باشر بممارسة نشاطات التبليغ في هذه البلاد كما أسس جمعية (رابطة) أهل البيت لجنوب أفريقيا Ahlul Bayt Foundation واستطاع تسجيلها رسميا . وقام الجمع العالمي لأهل البيت بتعيينه ممثلا لها في جنوب أفريقيا في العام ١٩٩٢ .

وتعلم أغلب التنظيمات الدينية الأخرى تحت لواء (مظلة) رابطة أهل البيت لجنوب أفريقيا . ويتواجد الشيعة الآن في كيب تاون **Cape Town** ، دوربان **Durban** ، جوهانسبرغ **Johannesburg** ، بورت إليزابيث **Port Elizabeth** وبعض المدن الأخرى .

غرب أفريقيا : *West Africa*

استوطن اللبنانيون الشيعة في دول غرب أفريقيا منذ زمن طويل و توالى زياراتهم لهذا المكان تماما كما هو الحال مع الخوجة الإثني عشرية في الشرق الأفريقي . وكانت كلتا الفئتين ممثلتين بالشريحة التجارية من حيث الجوهر . هنا ينتهي التشابه بينهما ، فبينما كانت الخوجة تمارس شعائرها الدينية بانتظام . كان اللبنانيون " محايدين " ولم تكن لهذه الشعائر دورا مهما في حياتهم . ولم يكن السكان المحليين على معرفة بالانتماء الديني الشيعي لهؤلاء المهاجرين - ذلك لو افترضنا إنهم كانوا يمارسون طقوسهم في المنازل - .

ويوجد حوالي ١٠٠ ألف عربي شيعي في نيجيريا ، سيراليون ، غانا ، ساحل العاج ، غينيا ، السنغال ، ليبيريا ، غامبيا وزائير . وتوالى على إقامتهم هناك ثلاثة أو أربعة أو حتى خمسة أجيال بشرية . وفي العهد القريب جدا ، هاجر بعض الباكستانيين والهنود إلى نيجيريا وبعض الدول المجاورة .

وقد حافظ اللبنانيون الشيعة على اتصالهم الثقافي والاجتماعي مع البلد الأم . وشهد عقد السبعينات زيارات عديدة قام بها السيد موسى الصدر وعدد من رجال الدين البارزين إلى هذه البلدان ، إلا أن هذه الزيارات لم تثمر عن ترتيبات جديدة ذات أهمية كبيرة فيما يتعلق بالشؤون الدينية والروحية لهذه الأقوام المغتربة .

أما فيما يتعلق بالمواطنين الأفارقة ، فقد زرعت بذور الشيعة بينهم منذ عقد السبعينات ويتعطش الشباب المسلم في غانا ونيجيريا لاكتساب المعرفة الإسلامية . وما أن يصل كتاب واحد إلى متناول اليد في إحدى القرى حتى

ترد رسائل كثيرة طلبا له وسرعان ما ينتشر الخير من قرية ومن مدينة إلى أخرى .

سيراليون : SIERRA LEONE

في العام ١٩٧٨ ، وصل إلى سيراليون الشيخ حسين أحمد شحاده وهو باحث إسلامي لبناني . وبعد استقراره هناك عمد إلى تأسيس جمعية ثقافية إسلامية عرفت لفترة من الزمن باسم بعثة بلال الإسلامية . نجح هذا الباحث في تأسيس مدرستين دينيتين (واحدة للأولاد وأخرى للإناث) في مدينة فريتاون **Freetown** . كما وضع حجر الأساس لمجمع آخر أكثر اتساعا يضم مسجد، مدرسة ، قاعة للمحاضرات وجناح ملحق للشؤون الإدارية . وذكر الشيخ حسين (في حديث مع الكاتب) إن هناك حوالي ٢٠ ألف شيعي لبناني في سيراليون وتوجد مدرسة خاصة بهم تتوفر فيها كافة المناهج التعليمية حتى البكلوريا .

وقد أقام الشيخ حسين اتصالات وثيقة مع المواطنين الأفارقة المحليين حيث اتبع (٥٠٠) منهم المذهب الشيعي (بجول العام ١٩٩٣) . وأرسل الشيخ حسين ١٥ طالبا للدراسة في مدينة قم . كما أصدر مجلتيين واحدة باللغة العربية والأخرى بالإنكليزية . وسميت المجلتيين بـ الأنصار **al-Ansar** . وامتد محيط النشاطات إلى ليبيريا ، غامبيا وغينيا .

وطبقا لشهادة الشيخ حسين ، يوجد حوالي (١٠) ألف لبناني شيعي في ليبيريا ، وحوالي ١٥٠٠ في غامبيا و ٥ ألف في غينيا .

وفي العام ١٩٩٤ ، عاد الشيخ حسين إلى لبنان وحل محله شيخ أفريقي اسمه أحمد تيجان سिला **Ahmad Tijan Sila** .

غانا : GHANA

تلقت بعثة بلال التبليغية في كينيا طلبات عديدة من هذه البلاد للحصول على المعرفة الدينية . وبناء على ذلك قامت البعثة في العام ١٩٧٩ بإقامة

" الدورة الدينية الإسلامية " **The Islamic Religious Course** أثبتت نجاحا كبيرا وامتدت لتشمل عددا من الدول الأفريقية الغربية الأخرى . وبعد ذلك بعام واحد ، أقامت البعثة المذكورة " دورة المراسلة الإسلامية " **Islamic Correspondence Course (ICC)** والذين أكملوا " الدورة الدينية الإسلامية " وبعد الإنتهاء من هاتين الدورتين أصبح العديد من الطلبة الدارسين من اتباع المذهب الشيعي . وتوجد في الوقت الحالي ثلاث مجموعات من الغننيين الشيعة في كل من العاصمة . أكرا **Accra** و مدينة تامالي **Tamale** ، وتنشط هذه الجماعات الثلاث في مجال نشر الدين الإسلامي بين السكان .

وقام د. سيد خليل طباطبائي من مؤسسة (رابطة الإمام الحسين) في دبي **Imam Hussain Foundation** بزيارة غانا في مناسبات عديدة ولم يخل في تقديم المساعدات القيمة لهذه التنظيمات الدينية .

ولغرض تقديم وصف مختصر للتنظيمات الشيعية في هذه البلاد نشير إلى مقالة كتبها عالم دين أفريقي هو عبد السلام بنسي **Abdu's-Salaam Bensi** وعنوان المقالة هو " الشيعة في غانا " أما الشيخ عبد السلام فهو يعمل الآن بشؤون التبليغ في غانا وتحدد المقالة هذه التنظيمات بما يلي :

١ - مؤسسة الإمام الحسين : **Imam Hussain Foundation**

وتقع في العاصمة أكرا . وهي ناشطة جدا . وتقدم المناهج التعليمية (الكتب المنهجية) الإسلامية للمدارس الإسلامية ، كما توزع الكتب الإسلامية باللغات العربية والإنكليزية وأحيانا بالفرنسية . كما أنها تشرف على مكتبة كبيرة تضم كتب دينية باللغات الثلاث .

٢ - بعثة ديني : **Dini Mission**

وتقع في الجزء الجنوبي من أكرا ، وهي إحدى الجماعات الثلاث المشار إليها في البداية وتمتلك أيضا مكتبة تضم كتب دينية باللغتين الإنكليزية والعربية.

٣ - جمعية الإمامية : *Imamia Association*

وتقع في مدينة تامالي **Tamale** ، عاصمة الشمال الغاني . وتقدم خدمات توزيع الكتب الإسلامية على الشباب والناشئة كما تمتلك مكتبة مهمة .

٤ - مؤسسة الإمام جعفر الصادق : *Imam Ja'far as-Sadiq Foundation*

تقع في شرق أكرا وتمتلك مكتبة كما تعمل بمثابة نادي يجتمع فيه الشباب المتدينون . تضم فصول خاصة للرجال والنساء أيضا . أما بالنسبة للمدارس الدينية فيوجد منها حوالي العشرة تنتشر في عموم البلاد أهمها :

١ - مدرسة أهل البيت :

تأسست عام ١٩٨٦ تحت رعاية مدينة قم . وتضم منهج تعليمي لمدة ٤ سنوات يندرج فيه تلاميذ غالبيتهم من الدول المجاورة . وتعد من أفضل المدارس في البلاد .

٢ - معهد أهل البيت :

تأسس عام ١٩٨٦ ، ويضم دراسة لمدة ٥ سنوات ويندرج فيه طلاب محليون . كما يوجد أيضا طلبة من البلدان المجاورة مثل نيجيريا ، بنين ، توغو ، ساحل العاج وبوركينا فاسو . وتوجد أيضا " مدرسة البنات " ملحقة بالمعهد .

٣ - مدرسة أهل البيت الابتدائية :

وتضم ٤٠٠ تلميذ وهي معترف بها من قبل الحكومة المركزية .

نيجيريا : *NIGERIA*

توجد هناك عديد من العوائل اللبنانية الشيعية التي استوطنت هذا البلد منذ أجيال عديدة ويصل عددهم الآن إلى حوالي (٥٠٠٠) فرد .

أما بالنسبة للسكان المحليين فقد أقامت بعثة بلال التبليغية في كينيا إتصالاتها معهم من خلال دورة المراسلة الإسلامية . إلا أن التطور الحقيقي حصل بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران حيث قامت العديد من المؤسسات الدينية بإرسال الكتب والمجلات إلى الجهات والأطراف ذات الصلة .
وينتشر الشيعة الآن في كل مدن البلاد وبإعداد متفاوتة ، خصوصاً في الأجزاء الشمالية والغربية من البلاد .

وبفضل جهود الشيخ إبراهيم يعقوب زكزاكي **Ibrahim Yaqoub Zakzaky** اعتنق آلاف الشبان (غالبيتهم طلاب ذوي مستويات علمية عالية) المذهب الشيعي .
ويعيش غالبيتهم في كادونا **Kaduna** ، زاريا **Zaria** ، يولا **Yola** ، غومبي **Gombe** وباوجي **Bauchi** . وقد أسسوا "جمعية المسلمين الشيعة" **Shi'a Muslim Association** وأقاموا مسجداً في باوجي .

أما في غرب البلاد ، فتخدر غالبية الشيعة من قبيلة يوروبا **Yoruba** ويوجد مسجد خاص بهم في مدينة **Ibadan** أبيادان .

وتتضارب التقارير حول أعدادهم حيث إنها تتراوح بين ٧ إلى أكثر من ١٢ ألف فرد . وقد أهان أحد القديسين المسيحيين الرسول محمد (ص) والقرآن في مدينة كافان جان **Kafanchan** (وهي مدينة قريبة من زاريا) مما حدا بالمسلمين إلى اعتقاله ثم إطلاق سراحه بعد ٣ أيام أثر وعد تلقوه من أحد رجال الدين المسيحيين بعدم تكرار ذلك . ونتيجة لذلك ، حاصر البوليس منزل الشيخ زكزاكي لمدة ٣ أيام ثم أجبروه على الخروج منه بعد إلقائهم الغاز المسيل للدموع في الداخل . واقتادوه هو و ٣ من أتباعه إلى مقر البوليس . وأطلقوا سراح أتباعه في اليوم التالي ، إلا أن الشيخ زكزاكي ظل رهن الاعتقال دون توجيه تهمة رسمية له . وقد جرى اعتقال ١٢/٩/١٩٩٦ وطبقاً للـ **CNN** خرج حوالي ١٢ ألف مسلم إلى شوارع المدن الشمالية للإحتجاج على عملية الاعتقال . وقد فتح البوليس النار على المتظاهرين متسبباً في مقتل ١٤ شخص منهم . بعد ذلك ، بدأ البوليس اعتقال طلاب الشيخ زكزاكي وتهديم منازلهم وممتلكاتهم . وفي ١١/٢٤/١٩٩٦ ، اضطرت زوجة الشيخ

زكزاكي (التي كانت حاملاً في شهرها الثامن) إلى الهرب بعد أن أبلغت بوجود أمر لاعتقالها . ومنذ اعتقال الشيخ زكزاكي ، دخل المئات من أتباعه إلى السجون وقتل حوالي (٤٠) منهم وتشرد المئات من منازلهم . إن هذا التقرير يستند إلى رواية الـ CNN . وتقرير " أخبار المسلمين " ، لندن ، ١٩٩٦/١٢/٢٠ ، كما يستند إلى بعض المراسلات التي أجراها الكاتب مع بعض النيجيريين الشيعة.

السنغال : SENEGAL

سافر الشيخ عبد المنعم الزين Abdul-Mun'im Az-Zayn إلى السنغال في أواخر العام ١٩٦٩ وقد وجد الشيخ عبد المنعم (وهو عالم لبناني شاب) إن عدد اللبنانيين الشيعة هناك كان حوالي ٣٠ ألف فرد . إلا أنهم كانوا شيعة بالاسم فقط . ونتيجة للجهود التي بذلها هذا العالم ، تنظر الأجيال الناشئة الجديدة الآن نظرة أكثر جدية لأمر الدين والشرعية .

وبمعزل عن ذلك ، أسس هذا الشيخ مؤسسة للتبليغ سميت بالفرنسية De L'institution Islamic Social ومقرها في دكار Dekar العاصمة.

وتعد هذه المؤسسة ناشطة جداً في المجالات الدينية ، الثقافية ، الصحية ، الأكاديمية والاجتماعية . وهو يمتلك أيضاً مطبعة باللغتين العربية والفرنسية مهمتها طباعة كتبه ومنشوراته المختلفة . كما يوجد أيضاً مستوصف راق لتوزيع الأدوية .

وتعتبر كلية الزهراء Kullyah t Az-Zahr'a ، المرفق التعليمي الوحيد في البلاد الذي يدرس اللغة العربية والدين إضافة إلى المناهج التعليمية الحكومية الأخرى .

كما توجد قاعة ضخمة للمحاضرات العامة ومسجد . كما تنتشر العديد من المساجد في المدن الأخرى إضافة إلى وجود مركز للنشاطات النسائية .

كما توجد فروع أخرى للمؤسسة في أكثر من ٣٠ قرية ومدينة . وتم حفر الآبار في العديد من الأماكن وقد سافر الشيخ عبد المنعم إلى عدد من الدول المجاورة وأسس مدارس دينية في العديد منها . كما أسس منظمات تهتم بشؤون التبليغ .

ويزيد عدد الأفريقيين الشيعة في البلاد عن الـ (٧٠) ألف فرد . واستعانت بعض التنظيمات السنية بكتب الشيخ عبد المنعم في حملتها لمقاومة الإرساليات التبشيرية المسيحية في البلاد . ويتم الآن تخليد ذكرى محرم بكافة شعائره . كما تم تأسيس مجلس للعلماء من أهل البيت Ukama of Ahlu 'Lbayt ويضم العلماء الشيعة في غرب أفريقيا .

السيد سعيد أختر الرضوي*

الإسم والنسب :

السيد سعيد أختر الرضوي ابن العلامة الحكيم ((الطيب)) الحاج السيد أبو الحسن طاب ثراه (المتولد ١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م والمتوفى ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) ابن السيد مقبول حسين ابن السيد مكرم حسين ابن السيد نظام علي ابن السيد أسد علي ابن السيد منكلي ابن السيد فيروز ابن السيد بير ابن السيد منصور علي ابن السيد محمد علي (المعروف بالسيد علي) ابن السيد شجاعت علي الذي كان من سلالة موسى الميرقع وهاجر من إيران إلى الهند (في سنة ٩٤٤هـ على الأقوى) .

محل وتاريخ الولادة والنشأة :

ولدت في قرية عُشري خُرد (ضلع سيوان - صوبه بيهار ، الهند) في بيت جدي (لوالدتي) مولانا الحكيم السيد زين العابدين طاب ثراه (اتوفى سنة ١٩٥٠م) وكانت ولادتي في غرة رجب المرجب سنة ١٣٤٥هـ (٥ يناير سنة ١٩٢٧م) واسمي "سعيد أختر" يشير إلى سنة الولادة (١٣٤٥) ((بحساب الجمل)) ، ووطني المألوف في قرية كوبال بور (ضلع سيوان ، بيهار ، الهند) .
والدي العلامة الحاج السيد أبو الحسن طاب ثراه كان من العلماء المعروفين والأطباء الجاذقين في عصره ، وكان نائب المدير الأعلى في المدرسة الناصرية في بلدة جون بور ((ولاية u.p)) ثم في المدرسة العباسية في بلدة عظيم آباد (بنته) بيهار ، إلى شهر مايو سنة ١٩٤٠م (١٣٥٩هـ) أي إلى خراب المدرسة العباسية المذكورة ، ثم التمس منه أهالي هَلُور (ضلع بسني ، u.p) الإقامة

* ترجمته بقلمه بطلب من رئيس تحرير (الموسم) .



العلامة الحكيم السيد أبو بكر الرضوي
ولد في (١٣٠٦ هـ - ١٨٩١ م) وتوفي في (٧ ذي الحجة ١٣٩٤ هـ - ٢١ ديسمبر ١٩٧٤ م)

بينهم الإرشاد والموعظة وإقامة الجمعة والجماعات فبقى هناك من ١٣٦١هـ إلى ١٣٦٧هـ (١٩٤٢ - أوائل ١٩٤٨م) وبعد ذلك أقامني مقامه ورجع إلى الوطن المؤلف .

تحصيلاتي والأساتذة :

بعد التحصيلات الابتدائية في الوطن المؤلف ذهبت إلى عظيم آباد "بتنه" مع والدي العلامة (وكان عمري آنذاك ثمان سنوات) ، ودرست هناك تحت رعايته إلى شرائع الإسلام وتعلمت أيضاً الفارسية والإنكليزية والحساب ، وبعد خراب المدرسة العباسية استمرت تحصيلاتي في المدرسة السليمانية (عظيم آباد) لمدة سنة ثم ذهبت إلى جامعة العلوم الجوادية (بنارس ، u.p) وأقمت هناك من أواخر سنة ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م إلى أواخر ١٣٦٥ / ١٩٤٦م ، وحصلت على شهادة "فخر الأفاضل" بالإمتياز .

أسماء أساتذتي الكرام وأسماء الكتب التي درستها :

- ١ - الأقا السيد فرحت حسين (عظيم آباد) : بداية الهداية ، الكواكب المهدية .
- ٢ - والدي العلامة : شرح تهذيب المنطق ، المرقاة ، القطبي (التصورات) ، شرائع الإسلام (العبادات) ، تلخيص المفتاح ، مختصر المعاني ، القليوبي .
- ٣ - الأقا الشيخ محمد مصطفى جوهر (عظيم آباد) : شرائع الإسلام (المعاملات) ، القطبي (التصديقات) ، الهدية السعيدية ، شرح الباب الحادي عشر ، مقامات الحريري .
- ٤ - الأقا السيد غلام مصطفى (عظيم آباد) : هداية الحكمة .
- ٥ - الأقا السيد مختار أحمد (كوبال بور) : مقامات بديع الزمان .
- ٦ - الأقا الشيخ كاظم حسين (بنارس) : ديوان المتنبي .
- ٧ - حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد ظفر الحسن الرضوي (بنارس) : شرح اللمعة ، رياض المسائل ، معالم الأصول ، قوانين الأصول ، رسائل الشيخ مرتضى الأنصاري ، إحقاق الحق ، نهج البلاغة ، أصول الكافي .

٨ - حاوي المعقولات والمنقولات الأقا السيد محمد رضي الزنكي بوري (بنارس) : سلم العلوم ، شرح سلم العلوم للملا محمد الله ، الإفاضة القدسية ، شرح هداية الحكمة ، كشف الميراد ، شرح تجريد الاعتقاد ، عماد الإسلام (للغفران مآب السيد دلدار علي) مجلدات التوحيد والعدل والنبوة ، ديوان الحماسة ، مقامات الحريري .

رحمهم الله جميعاً وتغمدهم برحمته .

الشهادات الحكومية والرسمية :

وفي الفترة التي كنت في جامعة العلوم الجوادية (بنارس) ^(١) شاركت في الإمتحانات الرسمية المنعقدة تحت إشراف هيئة الإمتحانات العربية والفارسية (بوبي) وحصلت الشهادات : الفاضل (الأدب العربي) والمنشئ (الفارسية) والقابل (الأردوية) ، وكذلك حصلت على شهادة الدراسة الثانوية من جامعة علي كره (u.p) ، وكل ذلك بالإمتيازات .

اللغات :

وأنا أجد سبع لغات : الأردوية ، العربية ، الفارسية ، الإنكليزية ، السواحيلية (لغة شرق أفريقيا) ، الهندية ، والكجراتية .

الإجازات :

الحمد لله المتعال إنه جعلني مورداً لعنايات وتوجيهات آيات الله العظام منذ ثلاثين سنة فإنهم منحوني إجازات متعددة للرواية وتصدي الأمور الحسية وأخذ الحقوق الشرعية وصرفها في محالها (كلاً أو جزءاً) ، ولقد حصل لي هذا الشرف من المراجع العظام والفقهاء الكرام لا يقل عددهم عن ستة عشر . وفي مقدمتهم آيات الله العظام السيد محسن الحكيم الطباطبائي والسيد أبو القاسم الخوئي والسيد شهاب الدين المرعشي النجفي والسيد عبد الأعلى السبزواري والسيد محمد رضا الكلبايكاني والشيخ محمد علي العراقي (الأراكسي) والسيد

(١) قام رئيس تحرير الموسم بزيارة هذه الجامعة وكتب تقريراً عنها نشر في مجلة الموسم العدد ٥ (١٩٩٠)

(ص ٣٢٧ - ٣٣٨) .

علي الحسيني السيستاني وغيرهم ، رحم الله من مضى منهم وأدام وجود
الباقيين بحق النبي وآله الطاهرين .

فعالياتي الإجتماعية والدينية في الهند :

بعد تكميل الدراسات الحوزوية في بنارس . كنت إمام الجمعة والجماعات
في هُلُودر (ضلع بسني ، u.p) لأربع سنوات ثم في حسين كنج (ضلع
سيوان، بيهار) وأقيمت هناك إلى أواخر سنة ١٩٥٩م (وفي حسين كنج كنت
أشتغل أيضاً كأستاذ للفارسية والأردوية في المدرسة الرسمية الثانوية هناك) .

وفي تلك الأيام عمدة نشاطاتي كانت متعلقة بـ "أنجمن وظيفه سادات
ومؤمنين (هند)" و "أنجمن ترقى أردو (كوبال بور)" ، وحينما كنت في
هُلُودر اجتهدت بكل طاقاتي حتى أتممت عمارة المسجد الجامع (الذي كان
لوالدي العلام سهم كبير في عمارته) وأسست مدرسة دينية هناك .

وفي وطني المؤلف (كوبال بور) كنت متولياً لوقف المسجد والحسينية
وكانت الحكومة قد صادرت الأراضي الوسيعة للوقف فقمت للمدافعة
والمرافعة حتى بعد الجهد المضني والسعي الجاد ردت الحكومة تلك الأراضي إلى
الوقف .

نشاطاتي التبليغية في أفريقيا :

وصلت إلى تانجانيقا (تانزانيا حالياً) في شهر ديسمبر سنة ١٩٥٩م
(١٣٨١هـ) وأقيمت في ليندي (١٩٦٠ - ١٩٦٢) وأروشا (١٩٦٣ -
١٩٦٤) ودار السلام (١٩٦٥ - ١٩٦٦) بعنوان إمام الجمعة والجماعات ،
ولم يكن حيثث للتشيع إسم ولا رسم في المتوطنين الأفريقيين من شرق أفريقيا
إلى غربها ، وإخواننا اللبنانيون في غربها ولكنهم من الأسف لم يكونوا
متوجهين إلى نشر رسالة أهل البيت عليهم السلام وترويج التشيع في المحليين ،
بل كان أكثرهم من المخالفين لهذا الإقتراح ولعلمهم كانوا يظنون إن الأفريقيين
لا حق لهم في التشيع أصلاً ، وإنني تأثرت جداً حينما رأيت هذه اللامبالاة ، لا
من العوام فقط بل من أئمة الجماعات أيضاً .

فتعلمت اللغة السواحيلية وبدأت جهدي المتواصل واجتهدت ليلاً ونهاراً لاقتناع زعماء القوم الخوجة الإثنا عشرية لأهمية الدعوة والتبليغ ، وكتبت تقريراً مفصلاً حول هذا الموضوع وأرسلته إلى رئيس اللجنة العليا لجماعات الخوجة الإثنا عشرية في سنة ١٩٦٢م ، واستمرت المكاتبات والمذاكرات إلى أواخر ١٩٦٤م ، على أي حال بعد الجهد المضني قرروا في مؤتمر الخوجة الإثنا عشرية في أواخر سنة ١٩٦٤م (١٣٨٤هـ) تأسيس هيئة للتبليغ ، وهكذا بدأت أعمال " بلال مسلم مشن (بعثة بلال الإسلامية) " وهي أول مؤسسة أسست لنشر دعوة الإسلام وتبليغ مذهب أهل البيت عليهم السلام في قارة أفريقيا .

وفي نفس الوقت ذهبت إلى دار السلام لإمامة الجمعة والجماعات ولكنني كنت أصرف جميع أوقاتي الفارغة في شئون التبليغ لأنني كنت أعلم أنه إن لم اشتغل أنا بنفسي في هذا العمل الجاد المتعب فسيبقى هذا القرار في القرطاس فقط .

وبعد ثلاث سنوات سُجِّلَت " بلال مسلم مشن ، تانزانيا " في الإدارات الحكومية في تانزانيا وفي سنة ١٩٦٩م تركت الإشتغال بأمور الجماعة الخوجة الإثنا عشرية لأن الإتساع في دائرة التبليغ لم يترك لي مجالاً لأي عمل آخر . وكذلك في كينيا بدء مشروع التبليغ وسُجِّلَت " بلال مسلم مشن ، كينيا " في الإدارات الحكومية .

ونحمد الله سبحانه وتعالى أن المؤسسة في هذه السنوات ، مع وجود العراقيل والمصاعب ، نجحت في نشر مذهب أهل البيت عليهم السلام حتى إلى خارج تانزانيا وكينيا ، فالمؤسسة في كينيا نجحت إلى حد ما في بلاد غانا ونيجريا (في غرب أفريقيا) ونحن من تانزانيا وصلنا إلى موزامبيق (شرق أفريقيا) وغويانا (أمريكا الجنوبية) وجزائر تروني داد وتوباغو (على البحر الكاريبي)، وفي جميع هذه البلاد أعتنق عدد كبير من الناس مذهب أهل البيت عليهم السلام .

وينبغي أن أشكر الله سبحانه وتعالى أن بعد نجاح " بعثة بلال الإسلامية " في تانزانيا وكينيا التفت وتنبه الإخوان الخوجة الشيعة الإثنا عشرية في بلاد

أخرى إلى أهمية التبليغ في نواحيهم ، فأسسوا " بلال مسلم مشن " في بوروندي ومدغشقر ولهم أيضاً نشاطات وفعاليات ونحن نتعاون معهم لكل إمكانياتنا، وأيضاً قبل سنوات أسس بعض الإخوان ، " بلال مسلم مشن " في السويد وفي هذه السنة أسست " بلال مسلم مشن أمريكا " في نيويورك .

أما في تنزانيا فبلال مسلم مشن لها نشاطات وفعاليات أعمق وأوسع من البلاد الأخرى في مبادئ التعليم والتبليغ ونشر الكتب والمجلات والخدمات الصحية وتوفير المسكن لإخواننا الأفارقة ومجالات أخرى . وهذه بعض الأعمال التي قمنا بها :

١ - مدرسة أهل البيت للعلوم الإسلامية : أسست هذه المدرسة قبل ٢٨ سنة في كوخ مصنوع من سعف النارجيل (جوز الهند) والآن لها بناية خاصة في "مركز السيد الخوئي قدس سره" ، وهذه البناية ذات ٣ طبقات تشتمل على ، الحسينية الحيدرية ، والمدرسة ومكتبة الثقليين ، وفعلاً هناك ٦٠ طالب في المدرسة .

٢ - بيت السكن الغدير (القسم الداخلي لإقامة الطلبة) : لقد تم إنجاز هذا المشروع في سنة ١٤١٠ هـ . وهذا البيت يكفي لـ ١٠٤ طالب ، وفيه دار لناظر دار الإقامة والمرافق اللازمة .

٣ - مكتبة الثقليين : المتعلقة بمدرسة أهل البيت (ع) .

٤ - شعبة البنات : تشتمل على أربع صفوف تضم ٨٠ طالبات .

٥ - شعب أخرى : صف للخياطة للبنات ، وصف لتعليم الطباعة ، والصفوف لتعليم الحساب والإنكليزية ، وصف خاص للطلبة الذين يجيئون من الخارج ولا يعلمون العربية ولا السواحيلية فنعلمهم باللغة الإنكليزية .

٦ - الدروس الدينية بالمراسلة : عندنا ثلثة برامج لهذه الدروس ، الإنسان بالإنكليزية وواحد بالسواحيلية ، وكثيرون إعتنقوا مذهب التشيع بواسطة هذه الدروس ، حتى في بلاد أوروبا وأمريكا وغيرها .

٧ - دروس الإسلام في محتجز الأحداث (سجن الأحداث) : في دار السلام فقط .

٨ - بلال مسلم مشن : لها ١٥ فرعاً في دار السلام ومدن وقرى أخرى يزيد عدد الطلاب على ١١٠٠ طالباً .

٩ - كامب العين : يقام كامب (مخيم) العين ثلاث أو أربع مرات في كل سنة ونوفر الخدمات مجاناً لمرضى العيون ونعطيهم النظارات والأدوية وعند الضرورة نتكفل للعملية الجراحية .

١٠ - بيوت السكنى للشيعه الأفارقة : بفضل الله سبحانه بنينا ٢٤ شقة لسكنى إخواننا الشيعة الأفارقة ووزعناها مجاناً لـ ٢٤ عائلة وهم يعيشون فيها الآن برفاهة ودعة .

١١ - طبع ونشر الكتب : لا يخفى أن طبع ونشر الكتب والمجلات وتوزيعها في أنحاء العالم من أهم وسائل التبليغ . ووقفنا الله سبحانه وتعالى لنشر ١٢٨ كتاباً (٦٤ بالإنكليزية و ٦٤ بالسواحيلية) .

أما الكتب الإنكليزية فأربعون منها من تصنيفاتي ، وكذلك عشرون من السواحيلية من تراجم تلك الكتب الإنكليزية .

وبفضل الله سبحانه وتعالى لقد نالت أكثر تصانيفي قبولاً عاماً ولها سهم كبير في نشر رسالة الإسلام والدفاع عن حرمة التشيع ، وقد ترجم إخواننا المؤمنون في بلاد شتى بعض كتي في لغاتهم ونشروها ، ويبلغ عدد هذه اللغات إلى ١٨ وهي السواحيلية ، هوسا (لغة نيجريا) ، شونا (لغة زيمبابوي) ، اليابانية ، لغة تايلند ، لغة أندونيسيا ، الأردوية ، الهندية ، الكجراتية ، السنديية ، الفارسية ، لغة إيطاليا ، الفرنسية ، السويدية ، لغة بوسنيا ، البرتغالية ، السويدية ، الهولندية .

١٢ - وبعثة بلال الإسلامية تنشر مجلتي بالإنكليزية والسواحيلية :

ألف - THE LIGHT (النور) بالإنكليزية ، ست مرات في السنة وكنت أنا رئيس تحريرها من سنة ١٩٦٣م (حينما أصدرناها من أروشا) إلى سنة ١٩٧٨ (أي حينما غادرت تانزانيا ورجعت إلى الهند) .

ب - SAUTI YA BILAL (صوت بلال) بالسواحيلية ، أيضاً ست
مرات في السنة .

الرجوع إلى الهند :

ورجعت إلى الهند في سنة ١٩٧٨ م واشتغلت بترجمة تفسير الميزان لمؤلفه
الشهير السيد محمد حسين الطباطبائي إلى الإنكليزية .

الإقامة في لندن :

في أواخر سنة ١٩٨٢ م (١٤٠٣هـ) ذهبت إلى لندن إجابة لدعوة المرحوم
الدكتور جعفر علي أساريا واشتغلت بأمور التبليغ والتدريس ، وفي سنة
١٩٨٣ م شاركت مع الشهيد السيد مهدي الحكيم الطباطبائي رحمه الله في
تأسيس " رابطة أهل البيت (ع) الإسلامية العالمية " وانتخبت كمدير للجنة
التحضيرية لعقد المؤتمر الأول وفي المؤتمر انتخبت كمدير العام للرابطة لمدة
سنتين .

الرحلة الثانية في شرق أفريقيا :

ذهبت إلى كينيا وتانزانيا لرحلة قصيرة في سنة ١٩٨٥ م ورأيت هناك أن
وضع بعثة بلال (تانزانيا) لم يكن على ما يرام ، ولذا صرفت النظر عن كل
شئ في لندن ورجعت إلى تانزانيا في سنة ١٩٨٦ م لإصلاح الأمور ، والحمد
لله الآن بعد ثمانية سنوات لقد حصل لي الإطمئنان إن البعثة ستتمو وتنمو وإن
نشاطها سيتسع ويتسع تحت ظل صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى
فرجه .

وعلى ذلك فقد قضيت أكثر عمري في تأسيس وتنمية بعثة بلال الإسلامية
للتبشير والتبليغ وليس ههنا مجال لذكر ما قاسيت وعانيت في هذا السبيل وما
كابدت وتحملت في هذا العمل من توطئة الأرض إلى إلقاء البذرة ومن الحفاظ
عليها والدفاع عنها ، نحمد الله سبحانه أآلآ الآن نرى ثمراتها الطيبة ونتائجها

الرائعة ، ولكنه من اللازم أن نلفت نظر القارئ إلى أن هذا العمل قد استهدفه الأعداء من أول يوم ومع الأسف هؤلاء لم يكونوا من القاديانية والمسيحية فقط بل من إخواننا الشيعة أيضاً فحينما نحمد الله على توفيقه ولتسديده لنا ، ندعوه تعالى أن يهدي جميع مخالفينا إلى ما يحب ويرضى ، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم .

وأنا الآن أقضي معظم عملي بين تانزانيا والهند .

وفي هذه السنوات الأخيرة وفقني الله تعالى لتعمير مصلى العيدين في وطني (كوبال بور) في سنة ١٤١٠هـ ، البناية القديمة للمصلى (التي بناها والدي العلامة طاب ثراه من ماله الخاص قبل سبعين سنة) إنهضت فبنيتها من جديد ، وفي سنة ١٤١٣هـ (أواخر سنة ١٩٩٢م) بنيت حسينية في وطني بتعاون بعض الأحاب من دار السلام (تانزانيا) وتم البناء في ١٤١٤هـ (أواسط ١٩٩٤م) بحمد الله - والله ولي التوفيق - .

تأسيس أمانة بلال الخيرية :

وفي سنة ١٩٩٦م أسسنا أمانة بلال الخيرية للهند (BILAL CHARITABLE TRUST OF INDIA) في وطني كوبال بور برئاسة أخي السيد حميد أصغر الرضوي وسجلت في الدوائر الحكومية ، ونجحنا بفضل الله تعالى في حصول المساعدات من اللجنة العليا لجماعات الخوجة الشيعة الإثنا عشرية في أفريقيا (دار السلام) وبالتعاون مع مؤسسة الإيمان الخيرية (بومباي ، الهند) والحاج فدا حسين غلام حسين (تورونتو ، كندا) وغيرهم ، وفي مدة ثلاث سنوات :

- ١ - بنينا حوالي ثلاثين بناية للسادة الكرام في منطقة بيهار (BIHAR) .
- ٢ - أقمنا كامب العين (مخيم العين) (EYE-CAMP) بمساعدة مؤسسة الإيمان الخيرية لتوفير الخدمات لمرضى العيون واختبرنا حوالي ألفين من المرضى وأعطيناهم الأدوية والنظارات الطبية وأجرينا عملية CATARACT على ١٠٩ مريض ، وكل ذلك كان مجاناً .

٣ - وكذلك أقمنا مخيمةً آخر للإختبار العام للمرضى .

٤ - ونستمر بتقديم المساعدات المالية لزواج البنات ومصارف التعليم وأمثال هذه الخدمات ، فالحمد لله على ذلك .

رابطة أهل البيت (ع) الإسلامية العالمية :

أسست الرابطة في لندن في ٢٠ يناير ١٩٨٣ في قيادة السيد مهدي الحكيم الشهيد ومشاركة الدكتور السيد محمد بحر العلوم والدكتور السيد خليل الطباطبائي والسيد سعيد أختر الرضوي والسيد محمد حسين فضل الله والشيخ حسين شحاته ، وأقيمت اللجنة التحضيرية لترتيب الدستور الأساسي للرابطة وعقد المؤتمر الأول برئاسة السيد مهدي الحكيم وانتخب الدكتور السيد خليل الطباطبائي أميناً للمال والسيد سعيد أختر الرضوي مديراً ، فكتبنا الدستور وأقمنا المؤتمر الأول في أغسطس ١٩٨٣م وشارك فيه ٧٤ مندوب من حوالي ٢٥ بلد وكان المؤتمر ناجحاً جداً ، وفي المؤتمر أنتخب السيد مهدي الحكيم أميناً عاماً والسيد محمد بحر العلوم مساعداً له والسيد سعيد أختر الرضوي مديراً عاماً والدكتور السيد خليل الطباطبائي أميناً للمال .

وكانت الأمور تجري بمقاديرها حتى استشهد السيد مهدي الحكيم في أوائل سنة ١٩٨٨م في الخرطوم (السودان) ومع تلك الفاجعة العظيمة أقمنا المؤتمر الثالث في يوليو ١٩٨٨م في لندن ولكني لم أقبل أي منصب إلا عضوية الهيئة الإدارية وفي ١٩٩٤م استقلت من تلك العضوية ولكني استمرت كعضو للهيئة المركزية للرابطة .

مجمع أهل البيت (ع) العالمي (إيران) :

لقد عيّني مجمع أهل البيت (ع) العالمي كممثل له في تانزانيا ، وقمت بأعمال شتّى كترجمة الكتب المهمة من العربية إلى السواحيلية والإهتمام بالشؤون العامة للشيعه الأفارقة في تانزانيا ومساعدة الطلبة الأفارقة الشيعة في المدارس الثانوية وكليات تدريب المعلمين والمدارس الصناعية .

ولقد تم تسجيل " مجمع أهل البيت (ع) في تانزانيا " في شهر مارس ١٩٩٧م وأقمنا المؤتمر الأول لهذا المجمع في دار السلام في ٢١/مارس/١٩٩٧م وقد اشترك فيه جل المؤسسات التبليغية والحمد لله .

التصانيف :

لقد وفقني الله سبحانه وتعالى لتصنيف الكتب والكتيبات وبعض التراجم ويصل عددها إلى اثنين وتسعين :

اللغة	المجموع	المطبوع	لم يكمل أو لم يطبع بعد
الإنكليزية	٦٠	٥٥	٥
الأردوية	٢١	١٣	٨
العربية	٩	٤	٥
السواحيلية	٢	١	١

وبفضل الله تعالى نالت الكتب الإنكليزية حظاً وافراً من القبول وكان لها سهم كبير في نشر دعوة مذهب أهل البيت (ع) في أنحاء العالم ، ولقد ترجم المؤمنون في بلاد شتى بعض الكتب في لغاتهم ونشروها ، ويبلغ عدد هذه اللغات إلى ١٨ لغة .

رحلاتي :

لقد زرت أكثر من ثلاثين بلداً (علاوة على شرق أفريقيا) مرات عديدة وكان ذلك إما للحج والزيارات أو لتبليغ الدين وترويج المذهب أو لإلقاء المحاضرات في الجامعات والمؤتمرات ، واغتنمت هذه الفرصة للمسح الميداني لوضع الشيعة في تلك البلاد من الهند والباكستان إلى أفريقيا ومن الشرق الأوسط إلى مدغشقر ومن أوروبا إلى أمريكا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

الأجقر السيد سعيد أختر الرضوي

دار السلام (تانزانيا)

١٨/شعبان/سنة ١٤١٩ ، ٨/ديسمبر/١٩٩٨م

- (٦٣) مسألة البداء : نشرت في سلسلة الكتب المتعلقة بمؤتمر الشيخ المفيد قدس سره في قم .
- (٦٤) التقية في الكتاب والسنة : لم يطبع .
- (٦٥) نظرة مستعجلة في مسألة تحريف القرآن : لم يطبع .
- (٦٦) رسائل : مجموعة تحتوي على رقم (٦٣) و(٦٤) و(٦٥) نشرها "إنتشارات أنصاريان" في قم .
- (٦٧) مجموعة من أحاديث إثبات الرجعة : مسألة من أربع كتب - لم أجد الفرصة إلى الآن لكتابة المقدمة .
- (٦٨) الإمامة : تحت الطبع في بيروت .
- (٦٩) التعليقات على الذريعة : حققت " الذريعة إلى تصانيف الشيعة " (لآغا بزرك الطهراني رحمه الله) امثالاً لالتماس المرحوم السيد عبد العزيز الطباطبائي (قم) وأرسلته إليه و كان المرحوم يدرج تحقيقاتي في كتابه "الأضواء على الذريعة" بالإسناد إلى .
- (٧٠) تكملة الذريعة : قائمة ألف كتاب جديد أرسلتها إلى المحقق الطباطبائي المذكور .
- (٧١) حديقة الأدب : (الأول والثاني) : ترجمة لكتاب دراسي بالفارسية " كلزار دبستان " كتبها في عمر ١١ سنة ويمكن أن يقال إنه أول مؤلفاتي (لم يطبع) .
- (٧٢) إتمام حجت : (مطبوع) البحث المقنع في مسائل تحريف القرآن والبداء والتقية ووجود إمام العصر (ع) والمتعة ومكائد معاوية وفقه أبي حنيفة وغير ذلك .
- (٧٣) كربلا شناسي : مطبوع ثلاث مرات في الهند والباكستان - مجموعة من المقالات في موضوع كربلاء .
- (٧٤) ازواج امام حسين عليه السلام : مطبوع مرتين .
- (٧٥) حضرت نرجس خاتون : مطبوع ثلاث مرات في الهند والباكستان .
- (٧٦) وحى والهام كي با تين : (مجموعة مقالات) مطبوع .

- (۷۷) اسلام کا نظام خانوادہ کی : مطبوع - وطبعته بالہندیہ مجلہ "ہماری توحید" فی عدۃ حلقات .
- (۷۸) بھائیوں کا کلام اللہ : (کلام اللہ البھائیہ) مطبوع .
- (۷۹) غنا کی حرمت : (حرمة الغناء) مطبوع علی حلقات فی مجلہ "سحاب" (لکھنؤ) .
- (۸۰) شجرہ طیبہ : (حیۃ أسلافی الکرام العلمیۃ) - غیر مطبوع .
- (۸۱) تذکرہ علمائی ہند و پاکستان : کامل و لکنہ لم یخرج من المسودۃ الی المبیضۃ الی الآن .
- (۸۲) رسالہ نماز جعفریہ : مطبوع مرتین .
- (۸۳) ترمیمات در مطلع انوار : نشر ترجمتہ بالفارسیۃ "بنیاد بجرہ شہائی اسلامی" (مشہد) کملحق لـ "مطلع انوار" (الفارسیۃ) .
- (۸۴) تلخیص تذکرہ ملا مجلسی : ضاع مئی .
- (۸۵) رہبر منزل : ترجمۃ "أبصار المستبصرین" (الفارسیۃ) ضاع من المطبعة .
- (۸۶) اشعریۃ : مطبوع مرتین - وطبع أيضاً ضمن المطبوع المرقم ۷۶ .
- (۸۷) سید کل : (ترتیب) مطبوع .
- (۸۸) کلدستہ مودت : مجموعۃ صغیرۃ للقصائد فی مدح المعصومین علیہم السلام - لم یطبع .
- (۸۹) لطائف و ظرائف : لم یطبع .
- (۹۰) عزاداری اور بدعت : مطبوع عدۃ مرات .
- (۹۱) عزاداری سید الشہداء اسلامی نقطہ نظر سی : مطبوع عدۃ مرات فی ہند و پاکستان .
- (۹۲) فرزندان رحمۃ للعالمین نبی اسلام کوتبہای سی کس طرح بجایا : مطبوع . ہذی الرسائل الثلاث الآخرۃ مندمجۃ فی رقم ۲ .

BOOKS WRITTEN BY

ALLAMAH SAYYID SAEED AKHTAR RIZVI

After each book, we have written its publisher's name in abridged form as follows:-

- BMT = Bilal Muslim Mission of Tanzania, Dar-es-Salaam
BMK = Bilal Muslim Mission of Kenya, Mombasa
WOFIS = World Organisation For Islamic Services, Tehran
VIEF = Vancounver Islamic Education Foundation, Canada
PET = Peermohamed Ebrahim Trust, Karachi
IEIC = Islamic Educational and Information Center, Toronto (Canada)
WIN = World Islamic Network, Bombay
WF = World Federation of KSI Muslim Communities, London

ENGLISH BOOKS:

(A) Holy Qur'an and Tafsir

(1) *Translation of The Holy Qur'an* (Incomplete)

(2-10) *Tafsir al-Mizan: Vol. 1 to 9*. Translation, from Arabic, of the *Tafsir al-Mizan* of Late 'Allamah Sayyid Muhammad Husayn at-Tabataba'i. Eight volumes have been published; 9th is under print. (WOFIS).

(11) *Tafsir Al-Bayn*: Translation, from Arabic, of the Tafsir of the same name of Ayatullah' Sayyid Abul Qasim al-Khoul. (Incomplete)

(12) *Qur'an and Hadith*: Repeatedly published by BMT, BMK and Imam Hussain Foundation Lebanon.

(B) Fundamentals of Faith:

(13) *Islam*: At least 17 editions have been published by BMT, BMK, WOFIS and a Manchester (U.K.) Association.

Its *Swahili* translation has been published several times by BMT and BMK. WOFIS has prepared and published its translations in *Japanese*, *Thai*, *Italian* and *Housa*. They also have translation ready in *French*, *Burmese* and *Indonesian*.

(14) *Need of Religion*: Published repeatedly by BMT, BMK. Its *Swahili* translation, *Haja ya Dini*, has been published several times by BMT and BMK.

(15) *God of Islam*: Published at least 18 times by BMT, BMK, WOFIS and WIN. Its *Swahili* translation published several times by BMT, BMK and Translations in *French* and *Thai* prepared by WOFIS. *Urdu*, *Hindi* and *Gujarati* translations published as serials by the *Al-Waiz*, Lucknow, and *Hamari Tawheed*, Lucknow. Urdu translation published in book form at Karachi.

(16) *Justice of God*: More than seven editions by BMT and BMK. Its revised edition printed by BMT, the Muslim Foundation, New Jersey, U.S.A., and WIN. Its *Swahili* translation printed by BMT.

- (30) ***The Charter of Rights***: Translation of Imam Zaynul 'Abideen (a.s.)'s "*Risalatul-Huquq*"; Four editions: first published by PET, with the title "*Reciprocal Rights*". Second revised edition, with footnotes and Preface, published by VIEF in 1989. Third published by WOFIS in 1991 with Arabic Text. Fourth published by BMT in 1998. Its *Swahili* translation published by BMT.
- (31) ***Family Life of Islam***: Published several times by BMT, BMK and WOFIS. PET included the whole book in a publication on family affairs. Its *Gujarati* translation was published as a serial in the *Alamadar*, Bombay. *Urdu* translation Published by Amirul Momeneen Foundation and Hindi' translation by *Hamari Tawheed* both in Lucknow.

(E) History and Biographies:

- (32) ***The Holy Prophet***: At least four editions have been published by BMT, BMK and the Islamic Society of Virginea (U.S.A.). Its *Swahili* translation published several times by BMT and BMK.
- (33) ***Prophecies About the Holy Prophet of Islam in Hindu, Christian, & Jewish Scriptures***: Published by WIN.
- (34) ***The Shi'a In The Present World***: An in-depth study of the Shi'a faith and the Shi'ite peoples, from religious and historical perspectives. Under preparation.
- (35) ***Some East African Ithna-Asheri Jamaats (1840-1967)***: (With N.Q. King), Published in the *Journal of Religion in Africa*, vol. V, fasc.1.
- (36) ***The Khoja Shia Ithna-Asheri Community in East Africa***: (With N.Q. King). Published in *The Muslim World*, LXIV, No.3, 1974
- (37) ***Report on Tanzania***: Published by *Ahlul-Bayt (A.S.) World Assembly Tehran* in 1993.

(F) Islamics:

- (38) ***Muhammad Is the Last Prophet***: At least six editions have been published by BMT, BMK and WOFIS.
- Its *Swahili* translation has been repeatedly published by BMT and BMK.
- (39) ***Slavery: From Islamic & Christian Perspective***: First published by PET; second enlarged and annotated edition published by VIEF, Canada.
- (40) ***A Correspondence Between a Christian and a Muslim***: Translation of a Persian booklet; published by WOFIS.
- (41) ***Sects of Islam***: A short booklet, published by WOFIS several times.
- (42) ***Shi'ite Sects***: Another small booklet, published by WOFIS. Its *Swahili* translation published by BMT.
- (43) ***Meaning & Origin of Shi'ism***: Published by I.E.I.C. and BMT.
- (44) ***Onto The Right Path***: Published by BMT, in 1998.

(G) Miscellaneous:

- (45-52) ***Your Questions Answered, Volumes 1 to 8***: Seven volumes printed by BMT; the 8th volume under preparation.

- (53) *A few Questions Answered:* A small booklet printed by BMK (Nairobi branch). Its Swahili Translation Published in Sauti ya Bilal by BMT.
- (54) *Four California Lectures:* Type-set by VIEF and published by BMT.
- (55-56) *Selected Articles Vols. 1 and 2:* This collection of articles is under preparation.
- (57) *Wahhabis Fitna Exposed:* Four editions Published By BMT, Muslim Foundation New Jersey, Ansarian Publications; Qum. Its Swahili Translation has been repeatedly published by BMT.
- (58) *The Ideal Islamic Government:* Published by BMT in 1989.
- (59) *The Qur'an: its Protection from Alteration:* Published by Ahlul-Bayt (A.S.) Assembly of North America, Toronto. Its Swahili translation Published by BMT in 1998.
- (60) *Taqiya:* Published by BMT; two editions; its Swahili translation published by BMT in 1998.

Swahili Books:

- (61) *Bustani ya Elimu Vol. I:* (With Dhikiri Kiondo) Two editions Published by BMT.
- (62) *Bustani ya Elimu Vol. II:* Under Preparation.

الوضع الحالي لتبليغ مذهب أهل البيت في تانزانيا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عبادة الذين اصطفى

أما بعد :

فإن تانزانيا مستعدة لقبول الحق واستقبال مذهب أهل البيت عليهم السلام بصدر رحيب وأيد مبسوطة ، بل يمكن أن يقال أن منطقة شرق أفريقيا بكاملها على هذا المنوال ، فجميع إخواننا الأفارقة في هذه المنطقة يتبعون مذهب الإمام الشافعي رحمة الله عليه (إلا من شذ عنهم في السنوات الأخيرة تحت تأثير التبليغات الوهابية) ومحبة الإمام الشافعي ومودته لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم غنية عن البيان .

وإنما لما بدءنا الدعوة إلى مذهب الشيعة بواسطة بعثة بلال الإسلامية للتبليغ قبل اثنين وثلاثين سنة لم نواجه بأي معاندة أو مخالفة من قبل إخواننا الشافعية وإلى الآن روابطنا وعلاقاتنا مع زعماء الشافعية وعوامهم وثيقة وحسنة جداً (باستثناء بعض الحوادث البسيطة) .

والوسيلة التي اتخذناها لبسط الدعوة هي التعليم وبالأخص تركيزنا على التاريخ الإسلامي للصدر الأول من أمهات كتب أهل السنة - وفي هذه المدة بحمد الله تخرج عدد كبير من الأفارقة من مدرستنا الموسومة بـ "مدرسة أهل البيت (ع) للعلوم الإسلامية" بدار السلام .

وعندنا مطبعة جيدة وإلى الآن نشرنا أكثر من مائة كتاب بالإنكليزية والسواحلية وكان لها أثر عميق وواسع في نشر الدعوة الإسلامية ، لا في تانزانيا فحسب بل في الفلبين وتايلند وغانا ونيجيريا وغويانا علاوة على كينيا وموزامبيق وغيرها .

وعندنا أكثر من عشرين مركزاً في مدن وقرى تانزانيا وثمانية مستأجدين وعشرون مدرسة للأطفال ومدرسة ابتدائية إنكليزية ومدرستان أو روضتان للصغار ومدرسة للبنات .

وننشر مجلتيين بالإنكليزية والسواحلية .

والحال كذلك في كينيا تحت بعثة بلال الإسلامية في كينيا التي هي أخت المؤسسة في تنزانيا ، وبعد هاتين المؤسستين أسسوا إخواننا المؤمنون المؤسسات باسم بلال في بوروندي ومدغشقر ثم في موزامبيق والسويد وأمريكا ، وكلها مستقلة في نظامها وإدارتها .

وإخواننا ترجموا كتب بلال تنزانيا في لغات شتى حتى بلغ عدد تلك اللغات إلى ستة عشر .

وأيضاً عندنا دروس بالمراسلة ، ويذهب مبلغونا إلى السجون للتبليغ وهكذا بإجازة من قبل الحكومة .

مؤسسات أخرى :

أما بعد مدة لم يمكن لنا أن نستأجر كافة الخريجين من المدرسة لخدمة المذهب الحق بسبب ضعف إمكانياتنا المادية وعلاوة على ذلك لم يكن مستوى جميعهم على حدّ سواء ، وعمر الزمان أسس بعضهم مؤسسات وجمعيات واشتغلوا في الدعوة بالاستقلال ، فالآن علاوة على بعثة بلال الإسلامية (التي يمكن أن نعتبرها كالأم لأكثر المؤسسات المتواجدة في ميدان التبليغ في تنزانيا) توجد بعض المؤسسات والجمعيات النشيطة كما يلي :

١ - مؤسسة الثقليين : وعندها مسجد ومدرسة ثانوية باسم الثقليين في بغاللا (MBGALA) ، دار السلام .

٢ - مؤسسة الإمام الحسين (ع) : دار السلام .

٣ - مؤسسة الباقر (ع) : ينعقد فيها اجتماعات في محرم الحرام ورمضان المبارك وغيرها .

٤ - جمعية الإثنا عشرية في تنزانيا : (TIC) دار السلام ، وعندها مكتبتان في دار السلام وعروشا (ARUSHA) ومدرسة ثانوية باسم السبطين .

٥ - جمعية ويباس : (WIPAHS) دار السلام ، لهم نشاطات وفعاليات ووقفوا لبناء مركز ضخيم في كيباهيا (KIBAHA) على بعد ثلاثين ميلاً من دار السلام باسم " مؤسسة ولي العصر للتعليم " ، وسيحتوي على كلية تدريب المعلمات للمدارس الثانوية (ويشتمل برنامجهم الدارسي على التعاليم الدينية الأولية) ، ومدرسة للصف الخامس والسادس (FORMS V & VI) للبنات ومدرسة دينية للبنات (ويحتوي برنامجها تعليم الحرفة والصناعة أيضاً) . وعندهم نشاطات أخرى .

٦ - دار المسلمين في دودوما : (DODOMA) في مركز تنزانيا ، التي أسسها الشيخ مسلم بانجي (BHANJI) ولقد سجلت في الدوائر الحكومية في سنة ١٩٨٩م ، ومن أهم نشاطاتها : كلية تدريب المعلمين ومدرسة ابتدائية ونشر بعض الكتب والكتيبات .

٧ - دار الهدى في كيغوما : (Kigoma) التي أسست في سنة ١٩٩٣م وتعمل تحت إشراف المستشار الثقافي الإيراني في دار السلام ، وعندهم نشاطات وفعاليات في ميدان التبليغ .

وما عدا ذلك ، هناك جمعيتان في عروشا (Arusha) وتانجا (Tanga) لا علاقة لهما بجمعيات أخرى وهي :

٨ - مركز أهل البيت (ع) في عروشا : عندهم مسجد ومدرسة وبيت السكن .

٩ - مؤسسة أهل البيت (ع) الخيرية في تانجا : - ممولة من المحسنين الكويتيين - عندهم مسجد كبير ومدرسة .

مجمع أهل البيت (ع) في تنزانيا

أما مجمع أهل البيت (ع) ، فقد عيّني مجمع أهل البيت (ع) العالمي كممثل للمجمع في تنزانيا ، وقمت بأعمال شتى كترجمة الكتب المهمة من العربية إلى السواحلية (مثلاً الوهايبة في الميزان وثم اهتديت وفاسئلوا أهل الذكر ولاكون

مع الصادقين وغيرها) ، وتهيئة الإحصائيات للشريعة الأفارقة في تنزانيا و مساعدة الطلبة الأفارقة الشيعة في المدارس الثانوية وكليات تدريب المعلمين والمدارس الصناعية ليستطيعوا إدامة تحصيلاتهم بدون تعب ، وأخيراً منحنا البورس (Scholarship) لطالب في جامعة دار السلام للدكتوراه .
وأيضاً اجتهدنا لتسجيل المجمع في تنزانيا ، وبحمد الله لقد تمّ التسجيل في شهر مارس ١٩٩٧م ، وبعد التسجيل وباقتراح من الشيخ محمد علي التسخيري حفظه الله كتبنا إلى جميع المؤسسات والجمعيات المذكورة أعلاه ، فبعضهم أظهروا رغبتهم للإشتراك مع المجمع وبعضهم يتفكرون في هذا الموضوع .

دور المستشار الثقافي لإيران في مجال التبليغ

لقد أُسست سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في تنزانيا قبل حوالي ١٧ عاماً ، وأما فعالية المستشار الثقافي فإنها إنما أخذت صورة واضحة حينما اشترى السيد أمير بهرام عرب أحمددي (المستشار الثقافي آنذاك) بناية مستقلة تقع على شارع كبير وافتتح مكتبة كبيرة فيها لاستفادة الراغبين ، والمستشار الثقافي الحالي الشيخ محمد جواد التسخيري له شغف تام وانهماك كامل في تبليغ مذهب أهل البيت (ع) بوسيلة التعليم والروابط العامة ، وعلى سبيل المثال فإنه صرف مبالغ ضخمة للمدرستين الثانويتين (الثقلين والسبطين) المذكورتين أعلاه .

مدرسة أهل البيت (ع) للعلوم الإسلامية

وأحب أن أختتم كلامي بذكر مدرسة أهل البيت (ع) للعلوم الإسلامية التي أشرت إليها في بداية الكلام والتي هي تابعة لبعثة بلال الإسلامية ، فحينما جاء الشيخ محمد علي التسخيري إلى تنزانيا في شهر تموز الماضي (١٩٩٧م) وزار هذه المدرسة ففرح جداً بما رآه وكتب تقرير مفصلاً حول المدرسة وبيت السكن وقال إن هذه المدرسة يمكن أن تكون مركزاً هاماً لتدريب المبلغين

والمدرسين للإستفادة من خدماتهم في جميع مناطق شرق وجنوب ومركز أفريقيا ، وأوضى المستشار الثقافي وجهاد البناء ومركز التعليم العالي والتخصصي والمنظمة العليا للخوزات العلمية والمدارس في خارج إيران أن يجتهدوا بكل إمكانياتهم لرفع مستوى المدرسة معنوياً ومادياً للإستفادة الكاملة منها في تبليغ مذهب أهل البيت (ع) .

وجاءوا بمدير من إيران ومن أوائل سنة ١٩٩٨م بدئنا بالبرنامج الدراسي الذي وصل إلينا من منظمة المدارس في خارج إيران .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

بلال مسلم مشن في تنزانيا

تقرير موجز (١٩٩٨م)

بلال مسلم مشن (بعثة بلال الإسلامية للتبشير والتبليغ) هي أول مؤسسة أسست لنشر دعوة الإسلام وتبليغ مذهب أهل البيت عليهم السلام في قارة أفريقيا ، ولم يكن قبل ذلك للتشيع اسم ولا رسم في المتوطنين الأفريقيين من شرق أفريقيا إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها ، ولقد كان يتواجد إخواننا الخوجة الإثنا عشرية في شرق أفريقيا وإخواننا اللبنانيون في غربها ولكنهم مع الأسف لم يكونوا متوجهين إلى نشر رسالة أهل البيت عليهم السلام وترويج التشيع في المحليين ، بل كانوا أكثرهم مخالفين لهذا الإقتراح وكانوا يظنون أن الأفريقيين لا حق لهم في التشيع أصلاً .

وكان الحال على هذا المنوال لما وصل السيد سعيد أختر الرضوي من الهند إلى تانجانيقا (تنزانيا حالياً) في أواخر سنة ١٩٥٩م ، وتأثر جداً لما رأى هذه اللامبالاة لا من العوام فقط بل حتى من أئمة الجماعات ، فبدء جهده المتواصل واجتهد ليلاً ونهاراً لإقناع زعماء القوم الخوجة الإثنا عشرية لأهمية الدعاية والتبليغ ، وكتب تقريراً مفصلاً حول هذا الموضوع وأرسله إلى رئيس اللجنة العليا لجماعات الخوجة الإثنا عشرية في سنة ١٩٦٢م ، واستمرت

المكاتبات والمذاكرات إلى أواخر سنة ١٩٦٤م ، وفي تلك الأيام ذهب بعض إخواننا إلى النجف الأشرف للزيارة ولما ذهبوا إلى آية الله العظمى السيد محسن الحكيم طاب ثراه فسلّهم : هل لديكم مشروع لتبليغ الدين والمذهب في الأفريقيين المحليين ؟ ولم يكن عندهم جواب مثبت .

على أي حال ، بعد الجهد المضني قرروا في مؤتمر فدراسيون الخوجة الإثنا عشرية في إفريقيا في أواخر سنة ١٩٦٤م/١٣٨٤هـ.ق لتأسيس لجنة التبليغ ، وكان ذلك بناءً على الإقتراح من السيد سعيد أخت الرضوي والتأييد من الحاج علي محمد جعفر شريف وآخرين .

وكان بداية التبليغ في تنزانيا تابعاً لجهود السيد سعيد أخت الرضوي الذي كان آنذاك إمام الجمعة في دار السلام وكان يصرف جميع أوقاته في هذا العمل الجاد المتعب لأنه كان يعلم إنه إن لم يشتغل في هذا العمل بنفسه فسبقى هذا القرار في القرطاس فقط ، وكان تعلم اللغة السواحلية قبل ذلك لمثل هذا اليوم ، وبعد ثلاث سنوات سجلت " بلال مسلم مشن - تنزانيا " في الإدارات الحكومية في تنزانيا (سنة ١٩٦٨م) .

وكذلك في كينيا بدء مشروع التبليغ على يد الحاج محسن علي محمد جعفر وهو أيضاً كان يشتغل فيه في أوقاته الفارغة ، وسجلت " بلال مسلم مشن - كينيا " في الإدارات الحكومية في كينيا بعد سنتين من تسجيل المؤسسة في تنزانيا .

ونحمد الله سبحانه وتعالى أن المؤسسة في هذه السنوات ، مع وجود العراقيل والمصاعب ، استطاعت نشر مذهب أهل البيت عليهم السلام حتى إلى خارج تنزانيا وكينيا ، فالمؤسسة في كينيا نجحت في بلاد غانا ونيجيريا (في غرب أفريقيا) وجزائر تري ني داد وتوباغو (الكريبيين) ، وفي جميع هذه البلاد اعتنق عدد كبير من الناس مذهب التشيع فنشكر الله سبحانه وتعالى أنه جعل سعينا مشكوراً وندعوه أن يتقبل جهودنا المتواضعة بقبول حسن .

ثم إخواننا في بوروندي ومدغشقر أسسوا مؤسستين في تلك البلاد باسم "بلال مسلم مشن - بروندي" و "بلال مسلم مشن - مدغشقر" ولهم أيضاً

فعاليات ونشاطات جيدة ، ونحن نتعاون معهم بل بكل إمكانياتنا ، وكذلك أسست " بلال مسلم مشن " في السويد وأمريكا .
ولكننا في هذا التقرير يزيد أن نلقي الضوء على فعاليات "بلال مسلم مشن في تنزانيا " فقط .

بتوفيق الله سبحانه وتعالى وتحت رعاية المعصومين عليهم السلام وبتعاون الإخوان المتبرعين فقد تميزت بعثة بلال الإسلامية تنزانيا في نشاطاتها وفعاليتها في ميادين التعليم والتبليغ ونشر الكتب والمجلات ومجال أخرى ونحن نوضحها تحت عناوين مختلفة :

(ألف) التعليم الحوزوي

١ - مدرسة أهل البيت للعلوم الإسلامية :

لقد أسسنا هذه المدرسة قبل ٣٣ سنة في كوخ مصنوع من سعف النارجيل (جوز الهند) والآن تقام المدرسة في "مركز السيد الخوئي رحمه الله"، وهذه البناية ذات ٣ طابق تشتمل على " الحسينية الحيدرية " (في الطابق الأرضي) والمدرسة ومكاتب الإدارة ، وهناك ٦٠ طالباً في المدرسة في ١٩٩٨م ، وفي ١٩٩٧م ألحقنا المدرسة بالمنظمة العليا للحوزات والمدارس العلمية خارج إيران (قم) ، فأرسلوا مديراً ومدرساً من إيران وبدعنا من أوائل ١٩٩٨م تدريس المنهج الدراسي المعين من قبل المنظمة العليا ، ولأننا نقبل الطلبة بعد إكمالهم الدرس في فروعنا في مدن شتى أو في المدارس الثانوية الحكومية ، وجدير بالذكر أن الطلبة الذين كانوا يأتون إلينا من أول يوم كانوا من أهل السنة وبعد دراستهم هنا أكثرهم كانوا يقبلون مذهب الشيعة ، ولكننا من عام ١٩٩٣م قررنا أن لا نقبل طالباً إلا أن يكون متولداً من أب شيعي وأم شيعية (ووصلنا إلى هذا القرار حينما ارتفع عدد العوائل الشيعية في تنزانيا إلى حد معتد به) ، حتى إن جميع طلابنا إلى ١٩٩٧م كانوا من عوائل شيعية .

٢ - بيت السكن الغدير :

بنينا بيت السكن " الغدير " في سنة ١٤١٠ هـ ولذلك سميناه بالغدير ، واستطعنا إنجاز هذا المشروع الضخم بعناية آية الله الفقيه السيد الخوئي رحمه الله الذي أجازنا استعمال السهم المبارك مائة بالمائة في هذه البناية ، وهذا البيت يكفي لـ ١٠٤ طالب . وفيه دَار لناظر البيت والمرافق اللازمة مثل المطبخ والمطعم ودار المطالعة وغير ذلك ، وسهم منه مختص بمكتبة الثقلين ، وفعلاً يسكن في بيت السكن حوالي ٦٠ طالباً و تؤمن مصارفهم من المأكل والملابس والمعالجة وغير ذلك .

٣ - مكتبة الثقلين :

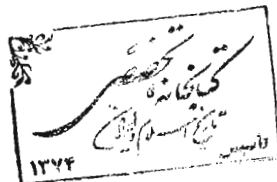
هذه المكتبة متعلقة بمدرسة أهل البيت (ع) للعلوم الإسلامية وتوجد فيها كتب قيمة أرسلتها منظمة الإعلام الإسلامي (طهران) ، ووزارة الإرشاد الإسلامي (طهران) والعلامة السيد مرتضى العسكري حفظه الله (طهران) ومؤسسة البعثة (طهران) والجمعية العالمية للخوجة الإثنا عشرية (لندن) وغيرهم وأخيراً جاء المستشار الثقافي للجمهورية الإسلامية بكتب كثيرة مهمة، فجزاهم الله خير الجزاء .

٤ - شعبة البنات :

هذه الشعبة تحت رعاية مدرسة أهل البيت (ع) للعلوم الإسلامية تشتمل على أربع صفوف تضم ٨٠ طالبة .

٥ - شعب أخرى :

هناك صف (١) للخياطة للبنات والصفوف (٢) لتعليم الإنكليزية والحساب لطلبة مدرسة أهل البيت (ع) و صف (٣) خاص للطلبة الذين يجيئون من البلاد الخاجرة ولا يعلمون العربية ولا السواحلية فنعلمهم باللغة الإنكليزية و صف (٤) لتعليم الطبع على الآلة الكاتبة .



(ب) الفروع والمراكز

للمؤسسة ١٦ فروع ومراكز في دار السلام ومدن وقرى أخرى ، يبلغ عدد المعلمين والمعلمات فيها إلى خمسة وثلاثين وعدد الطلاب مجموعاً يزيد على ١٣٠٠ .

وفرع دار السلام يشتمل على مدرسة الأطفال وروضة الأطفال ، ومدرسة ابتدائية إنكليزية ، وفرع سونغيا فيه بيت السكن أيضاً يسكن فيه ٣٥ طالباً ، وفي هذه الفروع يقدم المعلمون خدماتهم في المدارس الحكومية (الإبتدائية والثانوية) في بلدانهم لأجل تعليم الدين للطلبة المسلمين ، وبمجموعاً يدرسون ما يزيد من ألف طالب في هذه المدارس الحكومية .

(ج) التبليغ والمراسم والإحتفالات

١ - بحمد الله يزيد عدد الأفراد الذين قد دخلوا في دائرة التشيع إلى الآن في تنزانيا على عشرة آلاف ، فنحمد الله سبحانه وتعالى على هذا التوفيق .
وهيأنا أعداد الشيعة الأفارقة في تنزانيا تحت إشراف بجمع أهل البيت (ع) في تنزانيا .

٢ - أجوبة المسائل الدينية : من أول يوم ترد علينا الرسائل التي تحتوي على الأسئلة الدينية حول العقائد والأحكام والتاريخ والكلام وغير ذلك ، وهذه المراسلات تجيء إلينا من أفريقيا و الهند والباكستان وأوروبا وأمريكا وسنغافورة وماليزيا والفلبين واليابان وبلاد أخرى .

ولقد رتبنا المسائل المهمة وطبعناها في ست مجلدات باسم "نجيب أسئلتكم" (Your Questions Answered) والمجلد السابع الآن في حيز الطبع .

٣ - توزيع الكتب : ونوزع مجاناً آلاف الكتب والرسائل في الإنكليزية والسواحلية والعربية في الأفراد الذين يريدون رغبتهم إلى مطالعة الكتب الدينية ، وثن الكتب مع أجرة البريد يربو على نصف مليون شلن تنزاني كل عام .

٤ - تدريس الإسلام في السجون : ولقد أجازتنا حكومة تنزانيا لتدريس أصول وفروع الإسلام في سجونها ، وفعلاً يذهب مبلغونا إلى ٩ سجون في مناطق دار السلام والشاحل وعروشا .

٥ - في سجون أميركا : مضى سنوات وتصل إلينا رسائل من المعتقلين في سجون كاليفورنيا ونيويورك وفلوريدا مشتملة على أسئلة مهمة وعدد المراسلين يزيد عاماً فعاماً ونحن بدورنا نجيب أسئلتهم ونرسل إليهم كتباً ومجلات وبحمد الله سبحانه وتعالى مذهب أهل البيت (ع) ينتشر في هذه المراكز بسرعة فائقة .

٦ - تدريس الإسلام في محتجز الأحداث : يدرس واحد من مبلغينا ثلاث مرات في الأسبوع في محتجز الأحداث في دار السلام حيث يعلمهم الأخلاق والعقائد ويصلي بهم الظهر (ويحضر في درسه حتى الشباب المسيحيين) ، وعدد المعتقلين هناك يتراوح بين ٤٠ و ٤٨ شاباً وطفلاً .

٧ - الإحتفالات ومراسم العزاء : تقام مجالس التعزية في مركز بلال (دار السلام) وبعض فروعها (مثل أروشا وبنغاني وسونغيا وزنجبار وغيرها) وكذلك تكون الإحتفالات في مواليد المعصومين ووفياتهم وأيام مخصوصة أخرى كعيد الغدير والمباهلة ، وفي شهر رمضان المبارك يجتمعون كل ليلة للفقير وقراءة القرآن الكريم والأدعية المأثورة وإقامة الأعمال المخصوصة في ليالي القدر ، وفي المركز يقرأ دعاء كميل وزيارة الوارث في ليالي الجمعة ودعاء الندبة صباح الجمعة كما تقام مجالس التعزية في ليالي الجمعة .

(د) التبليغ في موزامبيق

قبل أربع سنوات أرسلنا مبلغنا إلى موزامبيق ووقفه الله سبحانه وتعالى لهداية أناس كثيرين من الأفارقة في بلدة نغولا NAMPULA ، واتبعناه بآخر في شهر رمضان سنة ١٤١٤هـ وتوقع نتائج عمودة إنشاء الله (وموزامبيق بلدة متجاورة تقع جنوب تنزانيا) .

وهناك واحد من معلمي مدرسة أهل البيت (ع) أرسلته منظمة الإعلام الإسلامي قبل سنوات إلى غويانا (أمريكا الجنوبية) وهو يشتغل هناك في تبليغ الدين .

(هـ) الدروس الدينية بالمراسلات

عندنا ثلاثة برامج لهذه الدروس :

(١) الابتدائية باللغة السواحلية :

بحمد الله وتعالى وفقنا إلى الآن لتعليم أكثر من ستين ألف طالباً بواسطة هذا الدرس في تنزانيا وبلاد مجاورة وكثيرون منهم اعتنقوا التشيع بهذه الوسيلة ، وفعلاً ١٨٥٠٠ يستمرون في الاستفادة منه .

(٢) الابتدائية الإنكليزية :

ثلاثة آلاف يستمرون في الاستفادة منه .

(٣) الدروس العالية بالإنكليزية :

هذه الدروس مهمة جداً وبوسيلة هذا البرنامج وفقنا الله سبحانه وتعالى لتبليغ المذهب الحق في أمريكا الجنوبية وجزائر الكاريبي وبلاد أخرى ، وفي الوقت الحاضر ينتفع منه ٣٦٥ طالباً .

(و) طبع ونشر الكتب والمجلات

لا يخفى إن طبع ونشر الكتب والجرائد وتوزيعها في أنحاء العالم من أهم وسائل التبليغ ووفقنا الله سبحانه وتعالى لنشر ١١١ كتاباً (٥٩ بالإنكليزية و٥٢ بالسواحلية) .

أما الكتب الإنكليزية فثلاثة وثلاثون منها من آثار قلم السيد سعيد اختر الرضوي وهذه الكتب لها سهم كبير في نشر رسالة الإسلام والتشيع في أنحاء

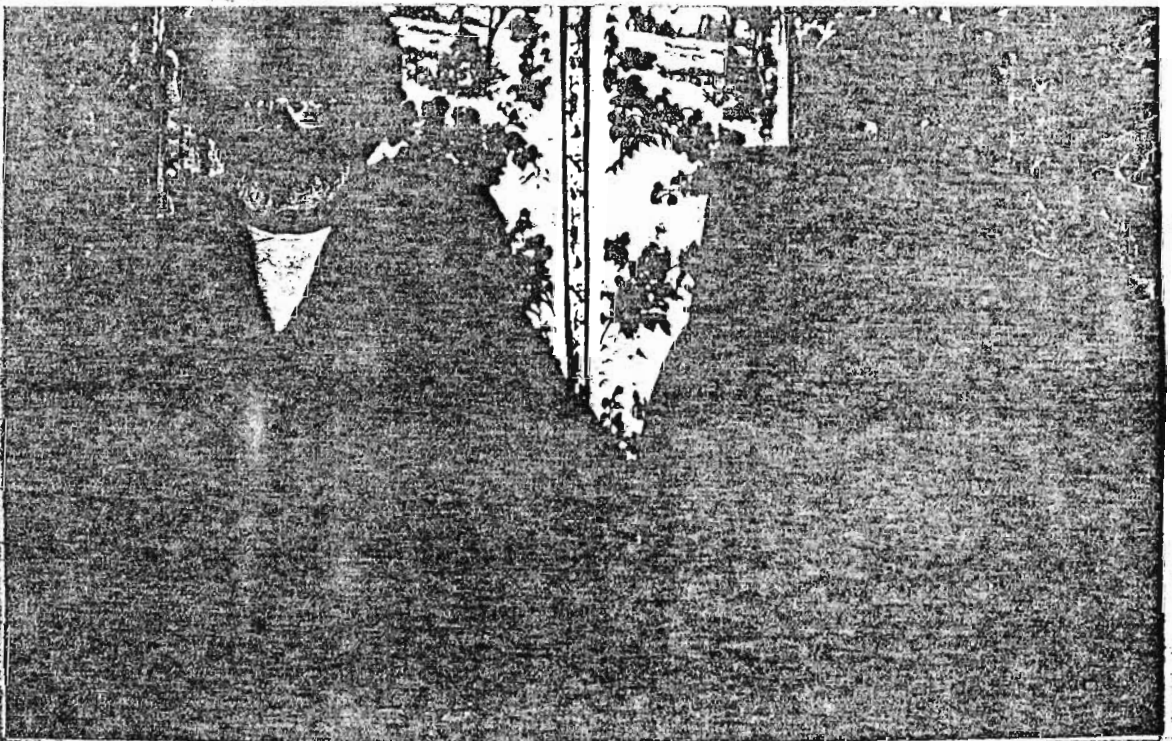
ونحننا في هذا المشروع بتعاون مؤسسة صاحب الزمان (المملكة المتحدة)
والجمعية العالمية للخوذة الإثنا عشرية (لندن) ، والفضل فيه يعود إلى آية الله
الفقيه السيد الخوئي رحمه الله الذي أجاز استعمال السهم المبارك في هذا
المشروع الضخم .

وفي الختام ندعو الله سبحانه وتعالى أن يوفق إخواننا المتبرعين ويؤيدهم
بمزيد التوفيقات ويشكر مساعيهم في الدارين بحق محمد وآله الطاهرين صلوات
الله عليهم أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الأحقر

سيد سعيد اختر رضوي

٣/ذي القعدة/١٤١٨هـ



السيد سعيد اختر الرضوي مع ولده السيد محمد الرضوي

٧٤

واصل

حاضر

الحمد لله على نواله والصلوة والسلام على محمد وآله ومحمد بقول خادم علوم
اهل البيت اللائذ الغائذ بهم النجى مطبته بابواهم التنبيه التابذ لكل وليه وفهم وكل
مطاع سواهم الشرف بالانساب اليهم العبد المضطر المستكين «ابوالمعالية» شهاب الدين
الحقوقي المرعشي النجفي «اخرجه باربعين الدنيا مع ولايتهم وحشر تحت لوائهم امين امين .
انه لما كان علم الحديث بفضونه وشعوبه من اهم العلوم الاسلاميه والفضائل الهامة نوجت
اليه انظار الفطاحل والفحول وانصرف همهم نحوها فكم ترى من محدث وحافظ وحاكم وامير
ولله درهم وعليه اجرهم حيث لم يألوا الجهود والساعي في القبط والتفسير والتعليل والتدوين
القوا المجموع الكبار والصغار .

وبعد لما كان الانلاك في سلسلة رواة احاديث اذاننا ائمة الهدى ومثالي
الانوار في الدجى عليهم السلام والنجية ، والانخراط في زمرة المحدثين عنهم مما يتنافس
فيه المتنافسون وتهوى اليه الافئدة من كل فج عميق :
استجاز عني زحرا الاواصل صفوة الاماثل سليل الكرام ^{سلام} المرام

السيد سعيدا خسر الرضوى البهاري دام مجده في رواية تلك الاثار المعغة
الموصولة المتصلة المودعة في جوامع الحديث من الكتب الاربعة وغيرها من الزبر المتولفة
في هذا الشأن .

وحيث كان حقيقا لما هنالك وجدته ابذل اجرت ان يرويه عني بطرف الكثرة النظرة
المنبهة اليهم ولا مجال لسر اساءة مثالي جميعا واكتفى بما بعه المجال فاقول :
منها ما ارويها عن شيخنا الاساذ ومن اليه الاستناد وعليه الاعتماد فطبحتي لاجازة ومحو
اكر الفضل في الرواية آية الله في الرحمن الشريف لاجل أبي محمد السيد الحسن صد الدين الموسوي

وفي الختام اوصيه ونقضي المحاطة بقوى الله في السر والعلن والامثال في الورع والزهده
في زخارف هذه الدنيا الدينية وان لا يترك زياره اهل القبور والاعتبار بهم باتهم من كانوا بالاس
فما صاروا اليوم وابن كانوا قائلين صاروا. وكيف كانوا فكيف صاروا. الاموال قد قتمت و
الاكفاء قد زوجت. الدور قد سكنت وما بقي لهم الا ما كانوا يفعلون ويعملون وان لا يترك
ثلاث الغرمان ومطالع الاحاديث والتدبر فيهما والاستانه من انوارها وان يقتل من المعاشرة مع
الناس فانك تقرأ في مجلسهم مشتمل على المناهي من اغتياب عباد الله والتفكر باعراضهم والبهت في حقهم
ياكل لحومهم ميتة سبها لو كان المغتاب بالغ من اهل العلم فان اغتياب العلماء بمثله اكل الميتة المحسنة
وان لا ينسى دعوته على اديارها وما لا توليد من صالح الدعاء وان لا يالو جهده في ربيع الدين
واحباء المذهب فان الشيع قد اصبح غريباً ينادى باعلاصونه هل من ناصر ينصرني هل من ذاب يذبح عني
وان لا يترك صلوة الليل والتجدي في اناته والاستغفار في اسحاره فقد قال مولانا سيد المظلومين امير المؤمنين
روحي له الفداء في وصاياه : عَلَيْكَ بِصَلْوَةِ اللَّيْلِ عَلَيْكَ بِصَلْوَةِ اللَّيْلِ وان يورع من كل الشبهات
الا وانه لا مرع عليهم . و اوصيه بالبر في حق الخوان والخواتم والطامة كطبيعة العلوم الدينية وقضاء المؤمنين
عصمنا الله وانا من الرذل والمخل في الشبهة والقول والعمل انه القدير على ذلك والفاد عما هنالك .
اللهم اجناحنا ذال محمد عليهما السلام وامتنا امامهم وارزقنا في الدنيا زيارتهم وفي الآخرة شفاعتهم بين
امين لا ارضى بواحد حتى يضاف اليها الف امين .

حرره بقله وبناته وفاء بغيره ولسانه العبد الكتيب مفوض الجناح بايدي المحتار ،

اعلاء ذرية الرسول ، ابو المعالي شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي



اجل الله قلبه بذكره وازانه حلاوة مناجاته . ❦

في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ هـ الهجرة القريية بيلد في المشرق حرم الامامة
يوم الجمعة لاني عشرة بقين من شهر محرم الحرام سنة ١٣٤٠ هـ
الاهل هار وعش آل محمد عليهم السلام حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً



كتبه الجليلي الصغير : محمود الاشرفي التبريزي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفح منازل العلماء حتى جعلهم بمنزلة الأنبياء
وقضل مدادهم على دماء الشهداء والصلاة والسلام على
من اصطفا. من الأولين والآخرين محمد وعترته الطيبين الطاهرين
وبعد فإن شرف العلم لا يخفى وفضله لا يحصى وقد عرفنا أهله
من الأنبياء ومن ملك في طلبه ملك صالح الفقه وخباب
العالم الناضل الكامل عماد العلماء الاعلام مرجع الأحكام
السيد سعيد اختر رضوي دام تأييده وقد استجازنا
فاجزناه أن يروى عنا جميع ما صحت لنا روايته من الكتب
الأربع التي عليها المدار الكافي والفقيه والتهذيب
والاستبصار والجوامع الأخيرة الوسائل ومستدركاها
والرافي والجواهر وغيرها من الكتب المعتمدة بأسانيدنا
المنتهية إلى أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين
مع التثبت والاحتياط والدولة التوفيق والبراد
والسلام عليه ورحمة الله وبركاته / شهر ربيع الثاني ١٤٠٤ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين
واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين أما بعد فمن من الله تعالى على العباد
أن جعل فيهم من العلماء من يهديهم سبيل الرشاد ويعلمهم الحلال والحرام فإن
جنايا المستظاب حجة الاسلام السيد سعيد اختر رضوي دامت نأيداته
وكل ما ذون من قبلنا في التصدي للأموال الحسبية المنوطة بإذن
المجاهد الجامع للشرائط ومجاز في قبض الحقوق الشرعية كالزكوات
والمطامير والأموال الجمول مالهها والندورات العامة وسهم السادات
زادهم الله عزاً وسرفاً وسهم الأمام عليه السلام وصرف النصف منها في
الموارد المقررة الشرعية وإيصال الباقي إلينا وأخذ الوصل بتمام المبلغ
ومجاز في إهمال من يشق عليه إعطاء الحقوق دفعة فيعطى تدريجاً على أن
يكون الأهمال بخولا يصل حد التسامح والأهمال ومجاز في مصلحة
الحقوق المشكوك بما يراه صالحاً ومُناسباً وبلغني على المؤمنين اغتنام
وجود فضيلته والاستغناء من إرشادانه وتوجيهاته وأوصيه بالتقوى
ورعاية الاحتياط فإنه سبيل النجاة وأن لا ينساني من صالح دعوانه كما لا أنسا
إن شاء الله تعالى والسلام عليه وعلى إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته

محمد الروحاني



٢٠ جمادى الآخرة
١٤١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤١٦)
٢
المحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين
وبعد : لا يخفى على اخواننا المؤمنين انهم
الله تعالى ان فضيلة ملاذ الانام حجة الاسلام
السيد سعيد اختر الرضوي دامت تاييداته
محاز وماذون من قبلنا في التصدي للامور
الحسبية المنوطة باذن الحاكم الشرعي كما هو
محاز وماذون في صرف النصف مما يقتضيه من
حق الامام ارواحنا فداءه وغيره من الحقوق
الشرعية في موارد ها المقررة شرعاً وايصال
الباقى اليها ، وهو محاز ايضا في مصلحة الحق
المشكوكه بنسبة الاحتمال وفي المداورة مع
الذين لا يتمكنون من اداء جميع ما عليهم من
الحقوق دفعة واحدة ليتسنى لهم اداؤها
تدرجاً بما لا يؤدى الى التسامح والاهمال واؤسره
سلمه الله تعالى بملازمة التقوى وسلوك سبيل
الاحتياط فانه طريق النجاة والسلام عليه وعلى جميع
اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته .
على حسين



١٥ رمضان المبارك

١٤١٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع منازل العلماء حتى جعلهم درر
الانبياء وقضى مدادهم على دماء الشهداء وفضل
صلواته وانزله على سيدنا ونبينا محمد خاتم الانبياء
وعلى الابرار كبراء الاصفياء واللعنة على اعدائهم اعداء
الله من الآن الى يوم اللقاء ولعل فان شرف العلم
لا يخفى وفضله لا يحصى قد مر بها اهل من الانبياء فالرا
بذلك ترفينا بتر خاتم الاوصياء ومنه السبيل
الصالح وصرف نظرنا من عمره في تحصيل العلم فضيلة
السيد الجليل النبيل العلامة السيد سعيد اختر
الرهونوي دام تاييده فاستجارتنا في الرواية فاجزناه ان
يرد عنا جميع ما صحت لنا روايته عن الكتب الاربع
التي عليها المدار الكافي والفقير والتهذيب والاستبصار
والمجاميع المتأخرة الرسائل مستدركه والوافي والبيان
وغيرها من مصنفات اصحابنا الاخيار بشرط ان تثبت
والتقيد والبحث ومعرفة السليم من القيم مع رعاية
جانبا لاحياط فاننا ليس بنا كمن الصراط من
سلك سبيل الاحياط وموطر في النجاة وان لا
ينانا من صالح المغررة والسلام عليه من جهة الله

١٤ / محرم الحرام ١٢٦٦ هـ

في دار
الكتاب
الطباع

بسم الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه وآله
الطيبين الطاهرين وبعد جناب خطاب عاذاً بسلام حجة الأفاضل حاج
سيد سعيد اختر رضوی دامت تائیدہ از طرف انجمن و مجاز و شریعت
در تصرف در امور جمعیہ منوط بآذن حاکم شرع انور و در تصرف در حقوق
منطبعة مانند زکوات و اموال مجهول المالك و غیرها در تصرف در امور
در عجل الله تعالی فرجه الشریف بقدر رفع حوائج شرعیہ عرفیہ و ایضا
باینجانب که انشاء الله تعالی در موارد رضایان حضرت صرف کرد و
بواسطه معظم له بصاحبان وجوه ایصال میشود و نیز عازمند در نقل احادیث
معتبره از کتب معتبره عن مشائرنّا العظام فی الاجازات الاسناد
الذین منهم شیخنا النسخ عبد الله المامقانی باسائیده المفصلة المذكورة
رجاله و فی اجازاتنا المفصلة و له دامت معالیه التصدی رفعاً
بالاصلاح علی ما یرتضیه الله تبارک و تعالی و الحمد لله جلّ جلاله
الاحتیاط فی تمام الحالات وان لا ینافی من صالح دعواته كما لا ینافی
انشاء الله تعالی و السلام علیہ و علی جمیع المؤمنین و المؤمنات

عبد الاعلیٰ المرادی
السزوری

۷ محرم الحرام
۱۴۱۰



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين لاسيما خليفته في الأرض
 وحجته على عباد الله تعالى فخره واللعن على أعدائهم إلى يوم الدين أما بعد فإن
 فضيلة حجة الاسلام السيد سعيد اختر الرضوي دامت تاييداته
 حسب الاستحالة المقتضية للإجابة بخارج من قبلنا في الصدي الحسينات المتعلقة
 بأموال الغيب والقصر ونصب القيم لمن لا ولي له مقرر أو وصاية مع الدقة فيها وفيما يلي من
 موارد الأجازة من جهة إخراج الصغريات وانطباق الكبريات ومراعاة الاحتياط في
 الشبهات ومجاز في قبض الحقوق الشرعية كالزكوان والمظالم والأموال المجهول مالكها
 والكفارات والتدويرات المطلقة والأثلاث التي لا وصي للموصي في صرفها وسهم
 السادات زادهم الله عزاً وشرفاً وصرف الثلث منها في الموارد المقررة الشرعية
 وكذا سهم الإمام عليه وعلى آباءه أفضل التحية والسلام وصرف الثلث منه
 فيما كان مضمناً بحضرة مع رعاية الأهم عند دوران الأمر بينه وبين المهم في
 المضاريف والأحوط أن يصدق بعنه عليه السلام عند الصرف في الأشخاص
 وإيضال الباقي إلى السلف حفظ الحوزة العلمية وأخذ الوصل بتمام المبلغ وإيضال الباقي إلى المأخوذ
 منه ومجاز في المداورة وإمهال من لا يمكن من أداء الخمسة فعه بنحو لا يصل
 حد التسامح والصالح في الموارد المشكوك وأوصية بالتقوى ورعاية الاحتياط فاته
 سبيل النجاة والسلام عليه وعلى عباد الله الصالحين ولا نعوذ بالله من الظالمين

سید سعید اختر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحامدين

٢١٨

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الشرف النبأه وخاتم رسله محمد وآله الطيبين
وبعد فان جناب العلالة حمزة الاسلامي الحاج السيد سعيد افندي الرضوي دامت تاييدته
في القدي لا در الحسبة المظرة القدي لما باذن الحاكم الشرعي واجازته ودر كل
في بعض الحقوق الشرعية من النفاس والزكوات وضطام والاموال المجهول مالكاو
للأثاث والذوات المطلقة وصرف كرامتها في مصرفه الشرعي الخا حة الثالث
والمراجهت اليه في الباقي ولجنا به الركاالة في المعالمة على موارد الشك في شتق
السجين او مقدار متعلقها بما يراه مناسبا للوارد وان يميل من لا يتيسر له اداء
ما عليه من السجين بعزق المدادرة والاذن لمن يتأذن منه في صرف قسط ما عليه
من السجين على مصرفها مباشرة وادعيه ونفسى تتوى الله ورعاية الاحياط في
جميع اموره وراسأل الله سبحانه ان يوفقه اكثر فاكتر في سبيل نشر عالم الدين
منه صبا باع اهل البيت سلام عليهم جميعا ونشر احكام الشريعة وان يجزيه
غير الخزاء من سامية الجيلة وجمدة المراسل في ارشاد الرضويين وابداع وظائفهم بهم

جواب الكبري



ونه خير مجيب والسلام عليه وعلى آله انا الرضويين

ان ربح شوال المكمم ١٤١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي صغرت في عظمتها عبادة العابدين وحصرت عن شكر نعمته
 السنة الحمادين وقصرت عن وصف كماله أفكار العالمين وحسرت عن
 إدراك جلاله أبصار العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا
 محمد سيدا الأولين والآخرين وعلى عتر الطيبين الطاهرين المنزهين
 عن الرجس نبص الكتاب المبين ولا سيما ابن عمه وخليفته من بعده سيد
 الوصيين وأمير المؤمنين ولعنة الله على مناويهم ومبغضهم اجمعين
 الى يوم الدين .
 اما بعد فقد استجاز مني الشاب الذكي والفاضل النزيه والمهذب
 الصفي الذي جمع بحده وجهله بين الطارف والتلبد والعديم والجديد
 من الدروس الحوزوية والدراسات الاكاديمية السيد محمد الرضوي
 ولا غرو فانه ابن العلامة الجليل والباحث النبيل زين العابدين فخر الاما^{ئل}
 قدوة الفضلاء المحققين عمدة العلماء المبرزين صاحب المؤلفات الكثيرة
 والكتب الشهيرة عز الشيعه مروج الشريعة السيد سعيد اختر الرضوي
 اللكهنوي . العلم المشهور والرابط في الثغور مد الله في عمره وبتعنا
 بطول بقائه ، فالشبل من ذاك الاسد ومالك نجه الاسد اقر الله
 بدميون ابير وجعله ذخرا للامة وفخرا للملة .
 وقد أحزنت له سدد الله خطاه وبلغته مناه ان يردى عن شئ^{شئ}
 واستادى شيخ الكل في الكل سلطان المفهرسين شيخ الباحثين حجة المؤر^{حين}
 قدوة النسابين خاتمة المحدثين العالم الرباني الشيخ آقا بزرگ الطهراني
 المتوفى ١٣٨٩ هـ صاحب الذريعة وطبقات اعلام الشيعة
 فله ودام فضله غنى عنه رحمه الله بطرقه المذكورة في مشيخته المطبوعة
 (الاسناد المصنف الى الالمصطفى) وادعيت بنقوى الله وملازمة الاحتياط
 عبد العزيز الطباطبائي

٢٢ شعبان ١٤١٥

